نَمَاذِجُ الْقُدْوَةِ فِي عَصْرِ الإِنْتَرْنِت لَدَى طَالِبَاتِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ

إعداد
هُدى بنت سالم بن حمد السالم
الماجستير في الآداب والتربية مسار أصول التربية بجامعة الملك سعود

أ. د. فوزيَّة بنت بكر البكر.
أستاذ أصول التربية / قسم السياسات التربويَّة / كليَّة التربية / جامعة الملك سعود.

المقدمة:

ينشأ الإنسان ضمن بيئة اجتماعيَّة، تعمل بصورة مباشرة وغير مباشرة على تكوين منظومة القِيَم والاتجاهات عنده، فالطفل في سنواته الأولى يبدأ في تقمُّص وتقليد وتشرُّب ما يراه وما يسمعه من أقوال وأفعال في البيئة الاجتماعيَّة المحيطة به، ويكتسب من خلال ذلك منظومة من المعايير والاتجاهات والقِيَم التي يتمُّ تعزيزها، مع تكرار السلوك، وتعدُّد الخبرات، ويكبُر الطفل وتكبُر معه قِيَمه واتجاهاته، ويشكل تصوراته الخاصة لكل ما يواجهه من مواقف ومشكلات، والقُدوة قوة شديدة التأثير، عميقة الوقع في عمليَّة التنشئة والبناء الإنساني، يمتدُّ تأثيرها ليشمل ليس الصغير فحسب، بل الكبير الراشد أيضًا، والإنسان بفطرته مُولَع بالتقليد والتعلق بالنموذج الذي يُعجب به وينشدُّ إليه وجدانيًّا (الجلاد، ٢٠٠٧، ١٠٨).

ولأنَّ الثقافة الاجتماعيَّة لا تنتقل بالوراثة؛ يبرز دور القُدوة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة، ممَّا يعطي للقدوة مكانة مهمَّة وفاعلة في أساليب التربية، وفي هذا السياق ذكر عبد الفضيل (في عصر، ٢٠١٤) بأنَّ القُدوة في حياة الإنسان أمر غاية في الأهميَّة، حيث إنَّها تكون عاملًا مهمًّا في التأثير في سلوكيات الإنسان ومستقبله، ،وأن القُدوة الحسنة تعد من أكثر العوامل التي تساعد على النجاح في حياة الإنسان، وأنَّها من الأمور التي يجب أنْ يغرسها المربُّون في نفوس أبنائهم منذ نعومة أظفارهم، مشيرًا إلى أنَّ القُدوة تعدُّ عمودًا أساسيًّا من أعمدة الأسرة، والتي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في العمليَّة التربويَّة.

وممَّا يؤكد أهميَّة القُدوة في تربية الطفل، كما ذكر (جعفر، ٢٠١١)، ما توصَّل إليه علم النفس الحديث، حيث يرى العالم النفسي باندورا Bandora، أنَّ القُدوة، أو التقليد، أو المحاكاة، أو الملاحظة من أهمِّ الأساليب في تربية الطفل وتعليمه، ويرى باندورا أيضًا أنَّ التعلم بالملاحظة هو العمليَّة التي من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الآخرين، ويعمل على محاكاتها، بحيث يكون سلوك الآخرين قدوة له.

وقد أظهرت دراسة حسن (٢٠٠٦) ما للأسرة من أهميَّة بالغة في تشكيل نمط القُدوة للنشء؛ لأنَّها الخليَّة الأولى التي ينطلق منها، وهي التي تضع البصمات في تحديد ملامح وسمات شخصيته، وتناولت الدِّراسَة كذلك أهميَّة الدور الفاعل الذي تؤدِّيه المدرسة بما تُقدِّم من مناهج تربويَّة، وأنشطة تؤثر في تربية النشء وتنشئته الاجتماعيَّة، وكذلك مؤسَّسات المجتمع الأخرى، كوسائل الإعلام، ودور العبادة، وجماعة الأقران، والمكتبات، والمسارح، والمتاحف، وغيرها.

وبالحديث عن وسائط تمثيل القُدوة للنشء، لا يمكن إغفال التطوُّرات الجديدة التي طرأت، وفرضت نفسها بقوة على الساحة، وتتمثل في الشبكة العنكبوتيَّة، أو ما يعرف بالإنترنت، والتي باتت تطرح نماذج جديدة للقدوة لم تكن متاحة من قبل. وذكرت رسول (٢٠٠٧) أنَّ البشريَّة قد شهدت في العقد الأخير من القرن العشرين أكبر قفزة علميَّة تقنيَّة في مداها الواسع، وانتشارها، وانفتاحها على مختلف المدارك البشريَّة؛ فقد غمرت شبكة الإنترنت المحيط العالمي بطوفانها المعلوماتي، فأدَّت إلى سرعة الاتصالات والمواصلات، وانكماش الزمان والمكان، وهمَّشت الحدود الجغرافيَّة في الكثير من المسائل، بحيث أضحت المسافات تُقاس في ثوانٍ معدودات، وكأن العالم أصبح قرية كونيَّة صغيرة.

ولم تَنَلْ وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشريَّة ما نالته شبكة الإنترنت من سرعة وانتشار وقبول بين أوساط المجتمعات، وقد أثر ذلك في البنى الاجتماعيَّة المختلفة، ويعدُّ الإنترنت الأسرع نموًّا في العالم، ففي حين احتاج الراديو إلى ٣٨ عامًا للحصول على ٥٠ مليون مستخدمًا، احتاج التلفاز إلى ١٣ عامًا للوصول إلى العدد نفسه، في حين احتاجت شبكة الإنترنت إلى ٥ أعوام فقط للوصول إلى ٥٠٠ مليون مستخدم (الغريب، ٢٠١٦ص ٢٤٩).

وبحسب (الجماعي، ٢٠١٣)، فقد أحدث الإنترنت تغُيُّرًا مهمًّا في المجتمعات، بما قدَّمه من وسائل للاتصالات، جعلت العالم ينفتح على بعضه البعض، إذ لا حدود ولا قيود تقف في وجه

انتقال المعلومات، والتربية بحكم عملها وطبيعتها من أكثر جوانب المجتمع عُرضة للتغير؛ فالمتغيِّرات الحادَّة التي ينطوي عليها عصرُ المعلومات وعصر الانفتاح، ستحدث تغيرًّا كبيرًا في منظومة التربية، وفي مناهجها وأساليبها وآثارها.

ولعلَّ من أكثر الجوانب التي لها تأثر بتكنولوجيا العصر الحديث هو نموذج القُدوة، وهذا ما أشارت إليه دراسات سابقة كدراسة بوراحل (٢٠١٠) التي كشفت عن أنَّ استخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب أثَّر في اختيار القُدوة لدى الطلاب بشكل مستمرٍّ ومتقلِّب، كما ساعدت الإستراتيجيَّة ذاتها على اختيار عدة نماذج كقدوة، حسب ميول الطالب واتجاهاته، وهي بالترتيب كما يلي: اتجاهات دينيَّة – اتجاهات سياسيَّة – اتجاهات رياضيَّة – اتجاهات علميَّة.

كما دلَّت دراسة عبد الإله (٢٠١١) على تغيُّر اتجاهات القُدوة لدى الشباب والمراهقين في العالم العربي، وأوضحت التأثير الكبير والعميق وسرعة التغيير الذي أحدثه الإنترنت في مستوى التدين والثقافة والسلوك والمفهومات والذوق العامِّ على الشباب، وتغيُّر أفكار القُدوة لديهم بنماذج غربيَّة حقَّقت نجاحًا دنيويًّا.

يتَّضح من السرد السابق ما للإنترنت من دور مهمٍّ في تشكل القُدوة لدى النشء في العصر الحديث، من هنا أتت هذه الدِّراسَة كمحاولة للتعرُّف على نماذج القُدوة في عصر الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانويَّة بمدينة الرياض.

الإحساس بمشكلة الدِّراسَة:

"يعدُّ الطالب ركنًا وعنصرًا أساسيًّا في عمليَّة التربية والتعليم في جميع مراحله، فبدونه لا تقوم هذه العمليَّة ولا يستطيع المعلِّم أنْ يؤدِّي أدواره كما يجب، وإنْ توافرت التجهيزات التربويَّة الأخرى، ولقد حظي الطالب بعناية المربين القُدامى والمعاصرين، إذ حدَّدوا جملة من الآداب التي يجب عليه أنْ يلتزم بها." (النوح، ٢٠٠٦، ٣)

وتتميَّز الطالبة في مرحلة المراهقة بعدَّة خصائص من ضمنها إكمال طفرة النمو وزيادة الطول والوزن، والوصول إلى مرحلة البلوغ وغير ذلك، كما تبدأ بالاهتمام بالمظهر، وبرأي الآخرين فيها، مع إعطاء الثقة للصديقات أكثر من الوالدين، ويزداد شعور المراهقة بذاتها وحساسيتها لها، وتصبح سريعة التقلُّب انفعاليًّا، كما تستطيع أنْ تستوعب المفاهيم المجرَّدة بدرجة متزايدة، وتصبح أكثر قدرة على فهم المبادئ الأخلاقية. (الطيطي، وعريفج، وخطاب، والأغبر، وخصاونة، وموسى، وآخرون، ٢٠١٣)

ومن طبيعة الإنسان تأثره بمن حوله من البشر؛ لذلك كانت القُدوة من أكثر الأساليب التربويَّة تأثيرًا في السلوك، ذلك أنَّها تتوجَّه من الجانب النظري الاعتقادي وتتعدَّاه إلى الجانب التطبيقي الممارس (رضوان، والتميمي، ٢٠١٧: ٢٣٩).

والتربية بالقُدوة والأسوة الحسنة ذات أثر فعَّال في السلوك الاجتماعي للمراهق، وذلك ناشئ طبيعي لما تتميَّز به مرحلة المراهقة من النضج العقلي المصاحب لهذه المرحلة النمائيَّة، حيث إنَّ الناشئة في مرحلة الطفولة لا تمكِّنهم قدراتهم العقليَّة من التمييز الدقيق بين القول والعمل، وعمَّا إذا كان هناك تطابق بين القول والعمل أم لا، ومرحلة المراهقة أكثر قابليَّة للتأثر والتأثير، واكتساب المعلومات والخبرات، وطرائق السلوك الاجتماعي (الزعبلاوي، ٢٠١٥).

وفي معرض الحديث عن تنامي استخدام الإنترنت في السعوديَّة أشارت المقرن (٢٠١٥) إلى دراسة حديثة أجرتها شركة The Social Clinic السعوديَّة المتخصِّصة في شؤون الشبكات الاجتماعيَّة، ونشرتها عبر موقعها على الإنترنت، والتي أوضحت أنَّ تنامي عدد مستخدمي شبكة التدوين المصغر تويتر في السعوديَّة هو الأعلى في العالم، حيث ارتفعت نسبة الإقبال على الشبكة في الفترة بين ٢٠١٢ و٢٠١٣ بنسبة ٤٥ %، وأشارت الدِّراسَة نفسُها إلى ازدياد الاعتماد على الجوال في الدخول على الشبكات الاجتماعيَّة، كما توضح أنَّ عدد مستخدمي فيس بوك ارتفع من ٦ ملايين إلى ٧.٢ مليون مستخدم خلال عام ٢٠١٢، أما عدد مستخدمي تويتر فقد زاد من ٣ إلى ٥

ملايين، ويرسل السعوديون حوالي ١٥٠ مليون تغريدة في الشهر، بينما يحتفظ موقع يوتيوب بمكانته كأفضل موقع لعرض المقاطع في المملكة بحوالي ٩٠ مليون مشاهدة في اليوم.

ومن المثبت أنَّ فئة المراهقين يشكلون الشريحة الأكبر لمستخدمي الإنترنت، حيث أسفرت دراسة الدغيشي (٢٠٠٧) التي أجريت في مدارس المرحلة الثانويَّة بمدينة الرياض عن ارتفاع نسبة استخدام طلاب وطالبات المرحلة الثانويَّة للإنترنت والتي وصلت إلى ٥٩.٧% من أفراد العينة للفترة المسائيَّة، كما تستخدم الشريحة الأكبر منهم شبكة الإنترنت يوميًّا ما بين ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، وجاء تصفُّح شبكة الإنترنت كأول التطبيقات استخدامًا، ومن ثم البريد الإلكتروني، فالمحادثة الكتابيَّة، وإنزال الملفات، كما خلصت دراسة الغامدي (١٤٣٠)، التي أجريت على عينة من ٣٠٠ طالب من المرحلة الثانويَّة في مكة المكرمة، إلى ارتفاع أعداد ونسب المراهقين المستخدمين للإنترنت؛ لتصل النسبة إلى ٨٨%، وأنَّ أكثر مجالات وأنشطة استخدام الإنترنت من قبل المراهقين كانت للتسلية والترفيه بنسبة ٦٦.٣%، بينما كان أقل المجالات تبادل المعلومات بنسبة ١٨.٧%. (في: العصيمي، ٢٠١٠).

وفي عصر الإنترنت تحوَّل الجزء المؤثِّر الأكبر في التربية تدريجيًّا من المؤثرات الأساسيَّة، وهي الأسرة والمسجد والمدرسة، إلى مؤثِّرات جديدة معاصرة، تتجاوز حدود البيئة المحليَّة، إلى بيئة ليس لها هُويَّة محددة، ولا ضوابط واضحة تحكمها، وصار لها دور مؤثر في تحديد أخلاق الأجيال وثقافتها، ومن هذه المؤثرات التلفاز، وأطباق الاستقبال، والكمبيوتر، والإنترنت، والمحمول (الفرح، ٢٠١٥).

وقد أدَّى انتشار الشبكة العالميَّة (الإنترنت) بشكل واسع وسريع إلى فتح الباب على مصراعيه، وتحول المجتمعات من مجتمعات تقليديَّة إلى مجتمعات مفتوحة، بحيث لم تعد أي جهة أو فرد بمقدوره أنْ يكون بعيدًا عن تأثيرات هذه التقنيَّة، ولعلَّ التحدي الخطير في هذه التقنيَّة هو ما أنتجته من تغيُّرات وتحوُّلات ذات خصائص إيجابيَّة وسلبيَّة في بنى مؤسسات النظام الاجتماعي العالمي، ولعلَّ خير ما يجسِّد أهميَّة دور الإنترنت في التغيُّر الاجتماعي ما قاله سامر من أنَّ على العلم أنْ يكتشف، والتكنولوجيا أنْ تُطبِّق، والمجتمع أنْ يتكيَّف، وبدا واضحًا دور تكنولوجيا المعلومات في التغيُّر الاجتماعي نتيجة لدخولها إلى جميع مجالات الحياة، وستلعب شبكة الإنترنت الدور الأكبر في هذا التغيُّر؛ كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي (في رسول، ٢٠٠٧).

ولعلَّ القُدوة من أكثر الجوانب التي تتأثر بتكنولوجيا العصر الحديث؛ إذ للقدوة أهميَّة في حياة الفرد والمجتمع، فهي تعطي المقتدين شواهد حيَّة ومطبَّقة؛ ولذا ظهرت حاجة الفرد للتشبُّه والتقليد (القاضي، ٢٠١٣).

ونتيجة للتغيُّر الذي يمرُّ به مجتمعنا، والذي أسهم التطوُّر العلمي في تسريع وتيرته، فقد أثر ذلك في إخراج نماذج القُدوة التي تتمثَّل بها الفتيات في المرحلة الثانويَّة في عصرنا الحاضر من النمطيَّة المعتادة، وإبراز نماذج أخرى جديدة، وهذا التغيُّر والتطوُّر الذي طرأ على هذه النماذج يعود إلى ما نعيشه حاليًّا من تحوُّلات اجتماعيَّة وثقافيَّة أسهمت في تعدُّد نماذج القُدوة، ويجدر بالذكر أنَّ هذه النماذج الجديدة للقدوة ليست بالضرورة شرًّا محضًا، فقد تكون ملهمةً للجيل الجديد ودافعة له للتمثُّل بمواصفاتها الناجحة، كما أنَّ وجود الإنترنت يُتيح فرصة إضافيَّة للأجيال الجديدة للتعرُّف على نماذج مختلفة وخلَّاقة للقدوة لم يتح لسابقيهم الاطلاع عليها، والاستفادة منها، فالعالم الخارجي بأسره بات على بُعد ضغطة زرٍّ فقط.

مشكلة الدراسة:

تمثَّلت مشكلة الدِّراسَة في كون الطالبة تتعرَّض لنماذج مختلفة وجديدة للقدوة بشكل أصبح في كثير من الأحيان أمرًا تصعب السيطرة عليه، وذلك من خلال الانفتاح التكنولوجي الثقافي ووسائل التواصُل الاجتماعي التي جعلت من العالم قرية صغيرة، فنماذج القُدوة التقليديَّة المتمثلة في الوالدين والمعلِّمين والأقران المختارين غالبًا من قبل الأهل لم تعدْ في الوقت الحاضر الحلقة الأقوى

في تشكيل اتجاهات النشء وميوله وسلوكياته، وعليه؛ برزت الحاجة إلى التعرُّف على المخرج الذي نشأ عن هذا الانفتاح، ممثلًا بالنماذج الجديدة للقدوة في عصرنا الحاضر، ممَّا سيُسهم في تدارك أيِّ خلل في العمليَّة التربويَّة قد ينشأ عن عدم إدراك التربويات لهذه النماذج.

شعرت الباحثة بمشكلة الدِّراسَة من خلال الاطلاع على بعض مواقع التواصُل الاجتماعي التي عادة ما ترتادها المراهقات، ومراقبة كيفيَّة تعاطيهنَّ مع ما يحدث في تلك المواقع، ومن خلال التعامل المباشر مع الطالبات المراهقات في محيط العمل كمعلِّمة، بالإضافة إلى ما تحصَّلت عليه من نتائج للدِّراسَة الاستطلاعيَّة التي قامت بإجرائها في إحدى المدارس الحكوميَّة بالرياض على مجموعة من الطالبات في سنِّ المراهقة بلغ عددهنَّ (٣٥) طالبة، وتمحورت حول نموذج القُدوة بالنسبة لهنَّ في العصر الحديث، تمَّ تقديم استبانة للطالبات شملت بعض الأسئلة حول مفهوم القُدوة وكيفيَّة اختيارها وأهميتها، وحول الشخصيات التاريخيَّة والمعاصرة والمشهورة التي يتخذنها قدوة وحول مدى متابعتهنَّ لمواقع التواصُل الاجتماعي، وتمَّ من خلال الأسئلة المطروحة رصد اختلافات كبيرة وواضحة بين الطالبات في تحديد نموذج القُدوة، كل ذلك أثار لدى الباحثة تساؤلات بحثيَّة عن مدى التغيُّر الذي طرأ على نماذج القُدوة لدى الطالبات في سنِّ المراهقة في عصر الإنترنت، وعليه؛ تمثَّلت مشكلة الدِّراسَة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما نماذج القُدوة في عصر الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانويَّة في مدينة الرياض؟

أسئلة الدِّراسَة:

١. ما أهمُّ الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانويَّة؟
٢. ما أبرز الشخصيات المتميزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصُل الاجتماعي؟
٣. ما السلوكيات البارزة والمؤثرة للشخصيات المذكورة والتي تتمثل بها طالبة المرحلة الثانويَّة؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة في استجابات أفراد العينة تُعزى لمتغيِّرات الصف الدراسي ونسبة استخدام الإنترنت ومستوى تعليم كلٍّ من الأبِ والأمِّ؟

أهداف الدِّراسَة:

تأتي هذه الدِّراسَة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرُّف على أهمِّ الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانويَّة.
٢. التعرُّف على أبرز الشخصيات المتميِّزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصُل الاجتماعي.
٣. الكشف عن السلوكيات والتأثيرات التي تتمثَّل بها طالبة المرحلة الثانويَّة عند اتخاذها للقدوة.
٤. التعرُّف على الفروق ذات الدلالة الإحصائيَّة في استجابة عينة الدِّراسَة بين نماذج القُدوة عند طالبات المرحلة الثانويَّة والتي تُعزى إلى متغيِّرات الصف الدراسي ونسبة استخدام الإنترنت ومستوى تعليم كل من الأبِ والأمِّ.

أهميَّة الدِّراسَة:

تنبثق أهميَّة هذه الدِّراسَة ممَّا يلي:

أ- الأهميَّة العلميَّة (النظريَّة):

تتمثل الأهميَّة النظريَّة لهذه الدِّراسَة في النقاط التالية:

- تأتي أهميَّة الدِّراسَة من أهميَّة الموضوع الذي تتناوله والذي يعدُّ عنصرًا جوهريًّا في ميادين التربية واجتماعيات التربية، ألا وهو موضوع نماذج القُدوة في عصر الإنترنت؛ لما للقدوة من أهميَّة بالغة، وتأثير كبير في تنشئة الطفل والمراهق.

- محدوديَّة الدِّراسَات باللغة العربيَّة التي تناولت موضوع نماذج القُدوة في عصر الإنترنت، وقلتها إنْ تحدثنا عن مرحلة المراهقة لدى الطالبات كمجتمع دراسة، وذلك حسبما أُتيح للباحثة الاطلاع عليه من دراسات.
- تعدُّ الدِّراسَة الحاليَّة نواةً لدراسات مستقبليَّة، تهتمُّ بالتعرُّف على نماذج القُدوة في عصر الإنترنت، ومدى التنوُّع والتطوُّر الذي طرأ عليها إنْ وُجد.
- تأمل الباحثة أنْ تتمَّ الاستفادة من نتائج وتوصيات ومقترحات هذه الدِّراسَة من قبل الباحثين في هذا المجال.

ب- الأهميَّة العمليَّة (التطبيقيَّة):

تتمثَّل الأهميَّة التطبيقيَّة لهذه الدِّراسَة في النقاط التالية:

- قد تُسهم الدِّراسَة في إيجاد منطلقات لتهيئة الميدان التربوي، من حيث توجيه المناهج وتفعيل البرامج وتدريب المعلِّمات لإبراز النماذج الملهِمَة للقدوة لطالبات المرحلة الثانويَّة، بشكل يتلاءم مع الخصائص النفسيَّة لمرحلة المراهقة، حيث لا يلقى هذا الموضوع الاهتمام الكافي من قبل المناهج الموجهة، وغير المباشرة داخل المؤسسات التربويَّة.
- تعدُّ هذه الدِّراسَة مدخلًا يوجه الباحثين للمزيد من إلقاء الضوء على مدى ارتباط الانفتاح الثقافي الناتج عن استخدام الإنترنت بالتغيُّرات التي قد تكون طرأت على نماذج القُدوة في عصر الإنترنت، والتغيُّرات في قيم أخرى لدى الأجيال المعاصرة في عمر المراهقة.
- يؤمَّل أنْ تساعد الدِّراسَة على إيجاد آليَّة يتمُّ من خلالها إبراز النماذج الملهمة والناجحة للطالبات في سنِّ المراهقة؛ وذلك لمزاحمة أي نماذج قد تكون لها آثار سيئة على الجيل.
- قد تُسهم الدِّراسَة في وضع أرضيَّة لعمليَّة التوعية المجتمعيَّة، لنشر الثقافة والمعرفة للنشء الجديد، وتعريفهم بالنماذج التاريخيَّة والحديثة في المجالات المختلفة، لإطْلاعهم على جوانب التميز والقصور، ومساعدتهم في التمييز بين القُدوة الجيدة والسيئة، وفي فهم الشخصيات والحكم عليها، مع ترك مساحة كافية لهم للحكم بحريَّة، واختيار قدواتهم دون تأثير من أحد.
- يمكن أنْ تكون نتائج الدِّراسَة معينًا للتقريب بين أفكار الطالبات حول القُدوة من جهة وإدراك المعلِّمات والمؤسسات التعليميَّة من جهة أخرى؛ وذلك لأخذها بالاعتبار عند التعامُل مع الطالبات.

حدود الدِّراسَة:

الحدود الموضوعيَّة: اقتصرت الدِّراسَة على نماذج القُدوة في عصر الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانويَّة.

الحدود المكانيَّة: اقتصرت هذه الدِّراسَة على مدارس البنات الثانويَّة الحكوميَّة التابعة لإدارة التعليم بمدينة الرياض.

الحدود الزمانيَّة: تمَّ تطبيق هذه الدِّراسَة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨ / ١٤٣٩هـ

الحدود البشريَّة: شملت الدِّراسَة طالبات المرحلة الثانويَّة.

مصطلحات الدِّراسَة:

القُدوة:

يُعرِّف غانم (٢٠١٤، ٩)القُدوة بأنَّها: "الشخص والمثال الأعلى الذي يُقتدى به، والنموذج المثالي في تصرُّفاته وأفعاله وسلوكه، بحيث يطابق قوله عمله ويصدِّقه".

وتُعرِّف الباحثة القُدوة إجرائيًّا بأنَّها: الشخص الذي يُقتدى ويُحتذى به، من حيث جعله أسوة ومثالًا ونموذجًا لسلوكيات وتصرُّفات الآخرين، لا سيَّما حديثي السنِّ.

عصر الإنترنت:

عَرَّف مُضر (٢٠١١: ١١٢) عصر الإنترنت بأنَّه: "العالم المعاصر الذي يعتمد على مجموعة متَّصلة من شبكات الحاسوب التي تضمُّ الحواسيب المرتبطة حول العالم، والتي تقوم بتبادل البيانات".

وتُعرَّف الباحثة عصر الإنترنت إجرائيًّا بأنَّه: عصر يتميَّز بوجود شبكة اتصالات عالميَّة، تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر، تتَّصل من خلالها الحواسيب حول العالم، فتشكل قرية صغيرة، أقرب ما تكون إلى حيٍّ محدود، يقتسم العيش فيه أطياف متباينة ومتفاعلة من البشر.

الدراسات السابقة:

قدَّم أبو نمر (٢٠٠٧) دراسة بعنوان: "مواصفات المعلِّم القُدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم". وهدفت الدِّراسَة إلى معرفة درجة تمثل المعلِّمين بمواصفات المعلِّم القُدوة في ضوء التربية الإسلاميَّة، ومدى تمثلها لدى محاضري الجامعات (الإسلاميَّة، الأقصى، الأزهر) في غزة من وجهة نظر طلبتهم، تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي في الدِّراسَة، وتكوَّنت عينة الدِّراسَة من ٣٤٢ طالبًا وطالبة من المستويين الأول والرابع في الجامعات الثلاث، تمَّ استخدام الاستبانة أداةً للدِّراسَة، وتكونت من ٥٤ فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: المواصفات الإيمانيَّة، والمواصفات الشخصيَّة، والمواصفات المهنيَّة. أظهرت الدِّراسَة أنَّ اتجاه المعلِّم الإيجابي نحو القِيَم الخلقيَّة، والتحلي بالخلق الحسن مع طلبته، بلغت نسبته ٨٥% فما فوق. أما الصفة التي تتعلَّق بمشاركة الطلبة أفراحهم وأتراحهم، فقد احتلت أدنى المراتب، حيث بلغت نسبتها ٥٨%. بالنسبة لمجال المواصفات الشخصيَّة، فقد تبين أنَّ استخدام الألفاظ المهذبة واهتمام المعلِّم بحسن المظهر والهندام قد بلغت ٨٣% فما فوق، أما مجال المواصفات المهنيَّة فقد تبيَّن أنَّ التمكن من المادة العلميَّة والإلمام بالثقافة السائدة في المجتمع قد بلغت نسبته ٨٢% فما فوق، وبهذا احتلت المراتب الأولى، أما الصفة التي تتعلق بمشاركة الطلبة في بعض أنشطتهم فقد احتلت أدنى المراتب، حيث بلغت نسبتها ٦١%.

وأجرت كلٌّ من بريتشينو Bricheno وثورنتون Thornton (٢٠٠٧) دراسة بعنوان: القُدوة بطل أسطوري أو بطل محارب؟ آراء الأطفال عن القُدوة. وكان هدف الدِّراسَة معرفة الأشخاص الذين يراهم الأولاد والبنات على أنَّهم قدوة لهم، وهل هناك فروق بين الأولاد والبنات في اختيار القُدوة؟ وما السمات التي تركز عليها كل من المجموعتين، طبقت الدِّراسَة على عينة من ١٩٧ من الأولاد و١٨٢ من البنات، تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٦ سنة، واستخدمت أداة الاستبانة، والتي حوت على جزأين كمي وكيفي، حيث ترك للمشاركين جزءٌ مخصَّص للإجابة الحرة. بعد تحليل النتائج أسفرت الدِّراسَة عن كون الصدق والتعاون والاجتهاد كانت أكثر السِّمات التي ذكرها أفراد العينة في قدوتهم، بينما كانت السِّمات المتعلقة بالشهرة أقل ذكرًا. كانت هناك فروق واضحة بين اختيارات البنات والأولاد، حيث ذكر عدد أكبر من الأولاد القوة الجسديَّة، مثل اللياقة والشجاعة، بينما ذكر عدد أكبر من البنات سمات العمل والمساعدة، مثل الصدق والاجتهاد، ذكر أفراد العينة أسماء أقارب كأهمِّ قدوة لهم، وفي المرتبة الثانية ذكرت البنات الأصدقاء، وذكر الأولاد لاعبي الكرة، الأصدقاء تمَّ ذكرهم أكثر من المعلِّمين كقدوة؛ بينما اختار ٣١.٧% من المشاركين أحد الوالدين أو كليهما كأهمِّ قدوة لهم. بالنسبة للمعلِّمين والمعلِّمات ذكر ٢.٤% من الطلاب أحد المعلِّمين كقدوة، حيث كان المعلِّمون في مرتبة متدنية لدى الأولاد والبنات.

كما هدفت دراسة بوراحل (٢٠١٠)، والتي كانت بعنوان: "أثر استخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب على قيم واتجاهات طلاب المرحلة الثانويَّة بدولة الجزائر"، إلى التعرُّف على أثر استخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب على قيم واتجاهات طلاب المرحلة الثانويَّة بدولة الجزائر. وقد أوضح الباحث أنَّ الرحلات المعرفيَّة تُعدُّ نمطًا تربويًّا بنائيًّا

بامتياز، حيث تتمحور حول نموذج المتعلِّم الباحث والمستكشف. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وتمثَّل مجتمع الدِّراسَة في كلِّ طلاب المرحلة الثانويَّة بمدينة الجزائر العاصمة. وتمثَّلت عينة الدِّراسَة في (١٤٧) من طلاب المرحلة الثانويَّة، بخمسٍ من المدارس الثانويَّة بمدينة الجزائر العاصمة، واختارهم الباحث بالطريقة العمديَّة، وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: إنَّ استخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب أثرت في اختيار القُدوة لدى الطلاب بشكل مستمرٍّ ومتقلِّب، حسب ما أعرب عنه (٩٦%) من عينة الدِّراسَة، وأنَّ استخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب ساعد على اختيار عدة نماذج كقدوة، حسب ميول الطالب واتجاهاته، وهي بالترتيب كما يلي: اتجاهات دينيَّة - اتجاهات سياسيَّة – اتجاهات رياضيَّة – اتجاهات علميَّة، وأنَّ إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الويب أثرت في اتجاهات الطلاب؛ لأنَّها ألزمت المتعلِّم أنْ يتعامل مع مصادر أصيلة حقيقيَّة للمعلومات، تعتمد على المصادر الإلكترونيَّة الموجودة على الويب، والمنتقاة مسبقًا.

كما أجرى عبد الإله (٢٠١١) دراسة بعنوان: "القُدوة الحسنة كما يراها طلاب جامعة القاهرة". وهدفت الدِّراسَة إلى التعرُّف على القُدوة الحسنة كما يراها طلاب جامعة القاهرة بمصر، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وتكوَّن مجتمع الدِّراسَة من طلاب وطالبات جامعة القاهرة بالسنة النهائيَّة، وتمثَّلت عينة الدِّراسَة في ٢٣٦ منهم، وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: ميل أفراد العينة إلى تفضيل نماذج للقدوة من مجالات تمسُّ حياتهم، مثل: الأب والذي اعتبرته العينة بمثابة النموذج الأساسي، بينما جاءت الأم في الترتيب التاسع، وذلك في المجال الأسري، وفي المجال الديني حددت العينة الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين، وبعض الشخصيات الدينيَّة المعاصرة، وفي المجال الإعلامي اتَضح أنَّ الصحافة لها دور أساسي في تكوين القُدوة، وبعض نجوم الفن والرياضة، واختلاف الطلاب والطالبات في تفضيل نماذج القُدوة.

كما قدمت الحزامي (٢٠١٢) دراسة بعنوان: "مدى إدراك معلِّمات رياض الأطفال لمضامين القُدوة ودرجة ممارستهنَّ لها (دراسة ميدانيَّة بمدينة وهران". وهدفت الدِّراسَة إلى التعرُّف على مدى إدراك معلِّمات رياض الأطفال لمضامين القُدوة، ودرجة ممارستهنَّ لها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأداة الملاحظة المباشرة، وتمثَّل مجتمع الدِّراسَة في عدد من معلِّمات رياض الأطفال بمدينة (وهران) بالجزائر. وتمثَّلت عينة الدِّراسَة في (١١٢) منهن. وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: أنَّ المعلِّمات يدركن مضامين القُدوة التالية بصورة أفضل: أنَّ الاقتداء بالأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم- يمثِّل قمة مظاهر القُدوة والخوف من الله، والشجاعة في الحقِّ والقُدوة في المنظور الإسلامي يجمع بين الإيمان والاعتقاد والاقتداء قولًا وعملًا، وأنَّ القُدوة ضرورة ملحَّة في مرحلة الطفولة لاعتماد الأطفال في سلوكياتهم على التفكير والمحاكاة، ومضمون المثل الحسن الذي يعطيه المقتدى به في مواقفه واتجاهاته.

وأجرى محمد (٢٠١٣) دراسة بعنوان: "دور المعلم القدوة في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضاريف كما يدركه الخبراء التربويون والطلاب". وهدفت الدراسة إلى التعرف على سمات المعلم القدوة الشخصية والعلمية والمهنية ودورها في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية من وجهة نظر الخبراء التربويون والطلاب. واختار الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة كما استخدم الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات، والتي طبقت على عينة من ٢٠٤ من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالإضافة إلى ٤٠ خبيرًا تربويًا. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إجماع أفراد العينة على مجالات الصفات الشخصية والعلمية والمهنية التي ينبغي أن تتوافر لدى المعلم القدوة، والموافقة بنسبة عالية جدًا على إن من أهم الصفات الشخصية للمعلم القدوة :التواضع وقوة الشخصية والعدل وعفة اللسان، والعلمية: التمكن من مادة التخصص والإدارة الجيدة للصف والنظام والتنظيم، والمهنية: تقديم

المعلومات للدارسين بطريقة سهلة واستخدام لغة واضحة والمعرفة بأصول التربية وعلم النفس وتنويع الوسائل العلمية.

وجاءت دراسة عباس (٢٠١٣) بعنوان: "القُدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعيَّة لتلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائيَّة بقطاع غزة". وهدفت الدِّراسَة إلى تحديد أبرز العوامل المسئولة عن تشكيل نمط القُدوة عند التلاميذ والتلميذات، وتحديد نماذج القُدوة من الماضي والحاضر، وسمات القُدوة، وقد استخدم الباحث المنهجين الوصفي، وشبه التجريبي، وأداة الاستبانة، وتمثلت عينة الدِّراسَة في (٤٦) طالبًا من (٤) من المدارس الثانويَّة بغزة، وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: أنَّ شخصيَّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تعدُّ من أبرز نماذج القُدوة وصحابته الكرام من بين نماذج القُدوة في الماضي ثم الأب والأم والمعلِّم والأقرباء، ومن سمات القُدوة المفضلة لديهم الاستقامة الإسلاميَّة، والتفوُّق الدراسي، والمكانة الاجتماعيَّة، والجد والكفاح والصبر والتضحية والبذل، كما أسفرت الدِّراسَة عن سمات شخصيَّة لازمة للتلاميذ والتلميذات، وهي محبة الآخرين وتقديرهم، والشجاعة والنزاهة والرحمة، وقوة الشخصيَّة والوقار.

وكانت دراسة جيلاي Gelay (٢٠١٣) بعنوان: تأثير النماذج المحببة للطفل على انتباهه وحاسة الإدراك لديه. وهدفت الدِّراسَة المسحيَّة إلى التعرُّف على آراء الأطباء بمعهد (خارفيسا) بمدينة (بويرتو فيلاميل) بالإكوادور حول تأثير النماذج المحببة للطفل في انتباهه، وحاسة الإدراك لديه. وقد اعتمدت الدِّراسَة على الاستبيانات التي وجهها الباحث لعينة من أطباء معهد (خارفيسا) بمدينة (بويرتو فيلاميل) بالإكوادور، بلغت (١٩) طبيبًا. وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: أنَّ السلوك الجيد للأطفال يظهر في صالح النموذج الأكثر التزامًا سلوكيًّا من النموذج القائم على العنف، وهذا يؤكِّد وجود علاقة بين الانتباه والتعلُّم بالمشاهدة، من خلال نماذج المحببة للطفل يتطوَّر لدى الطفل تعبيرات وجه معيَّنة عن الفرح أو الحزن، أو الشعور بالخجل، وتزيد نوبات الغضب والبكاء والاعتراض على أي أمر، كما تؤدي النماذج المحبَّبة لدى الطفل إلى زيادة مستوى التواصُل البصري مع الآخرين، وتكون مهارة الاستكشاف لدى الطفل قد تطورت بشكل كبير، بسبب نضوج جسمه، كما تؤدي النماذج المحببة لدى الطفل إلى نموِّ حبِّ الاستقلاليَّة، وتحمل المسؤوليَّة لديه بشكل كبير عن أقرانه.

كما قدَّم ستيش Stich (٢٠١٤) دراسة بعنوان: "تصور مقترح لتفعيل نماذج القُدوة بمدارس مدينة بريتوريا باستخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الإنترنت"، وهدفت الدِّراسَة إلى وضع تصوُّر مقترَح لتفعيل نماذج القُدوة بمدارس مدينة بريتوريا عاصمة جنوب إفريقيا، باستخدام إستراتيجيَّة الرحلات المعرفيَّة عبر الإنترنت. وقد عَرَّف الباحث الرحلة المعرفيَّة بأنَّها نشاط مبني على رحلة باستخدام الإنترنت يتمُّ عرضه مسبقًا، وتعليم الطلبة استخدام المعرفة المراد تعليمها للطلبة، وكيفيَّة التعامل معها. وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وبرنامج من تصميمه أداةً للدِّراسَة. وطبق دراسته على عينة بلغت (٣٦) طالبًا وطالبة في ثلاثٍ من مدارس مدينة بريتوريا عاصمة جنوب إفريقيا. وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى نتائج مهمَّة، ومنها: أسهمت الرحلة المعرفيَّة في تعريف الطلاب ببعض النماذج المشرفة في مجتمع جنوب إفريقيا مثل نيلسون مانديلا، أسهمت الرحلة المعرفيَّة في غرس قيم الشجاعة والتضحية لدى عينة الدِّراسَة.

وجاءت دراسة تونجا Tonga (٢٠١٤) بعنوان: دراسة نوعيَّة عن القُدوة المفضلة لمعلِّمي الدِّراسَات الاجتماعيَّة المستقبليين، وهدفت إلى الكشف عن تفضيلات معلِّمي الدِّراسَات الاجتماعيَّة المستقبليين الخاصة بالقُدوة، وتقييم أثر هذه التفضيلات في حياتهم اليوميَّة، كما هدفت إلى الكشف عن القُدوة التي يتخذها معلِّمو الدِّراسَات المستقبليون، ونواحي القُدوة التي يعجبون بها، استخدم الباحث الاستبيان أداةً للدِّراسَة، وتمَّ تطبيقها على عينة من معلِّمي الدِّراسَات الاجتماعيَّة المستقبليين الذين تمَّ اختيارهم بطريقة العينة القصديَّة، وتوصَّلت الدِّراسَة إلى عدد من النتائج، ومن أهمِّها أنَّ أفراد العينة يتأثرون بالسمات والقدرات التالية في قدواتهم: الأخلاق والصدق والعمل الجاد والرؤية

والحب، والحسم في القرار، والثقة في النفس، والقيادة والعدل والصبر. كما ذكر أفراد العينة بأنَّهم يستخدمون السلوكيات المستقاة من قدواتهم، كالتصميم والتواصُل والصدق والتسامح، وأنَّهم سوف يستخدمون هذه السلوكيات عندما يصبحون معلِّمين.

وقامت العودة (٢٠١٥) بدراسة تحت عنوان: "التربية بالقُدوة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وواقع ممارستها من قبل معلِّمات المرحلة الابتدائيَّة بمنطقة القصيم أنموذجًا". وهدفت الدِّراسَة إلى التعرُّف على أبرز صفات المعلِّمة القُدوة في الفكر التربوي الإسلامي، والوقوف على واقع ممارسة معلِّمات المرحلة الابتدائيَّة في منطقة القصيم التعليميَّة، لأسلوب التربية بالقُدوة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المديرات، وتقديم المقترحات التي قد تُسهم في تفعيل أسلوب التربية بالقُدوة لدى معلِّمات المرحلة الابتدائيَّة من وجهة نظر المديرات. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدِّراسَة، كما اعتمدت على الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى عدد من النتائج، ومن أهمها أنَّ أدبيات المفكرين التربويين المسلمين قد دلَّت على أبرز صفات المعلِّمة القُدوة التي ينبغي أنْ تكون عليها، وأنَّ معلِّمات المرحلة الابتدائيَّة في منطقة القصيم التعليميَّة يمارسن أسلوب التربية بالقُدوة بدرجة عالية من وجهة نظر المديرات.

وفي الدِّراسَة التي أجراها كلٌّ من لوكوود Lockwood ومارشال Marshall وسادلر Sadler (٢٠١٥)، والتي كانت بعنوان: تعزيز النجاح أو منع الفشل: الفروق الثقافيَّة في الدافعيَّة حسب القُدوة الإيجابيَّة والسلبيَّة، تمَّ بحث الفروق بين الثقافات في ردود الفعل للقدوة الإيجابيَّة والسلبيَّة، وقد هدفت الدِّراسَة إلى تناول ردود فعل المشاركين من خلفيات ثقافيَّة من شرق آسيا، ومن أوروبا الغربيَّة، على القُدوة الإيجابيَّة والسلبيَّة. كما هدفت الدِّراسَة أيضًا إلى بحث أثر القُدوة في الدافعيَّة الأكاديميَّة للمشاركين من أصل آسيوي، ومن أصل أوروبي. طبق الباحثون الدِّراسَة على جزأين، وتمَّ استخدام عينة من ٥٨ كنديًّا من أصل آسيوي و٢٣ كنديًّا من أصل أوروبي، في الجزء الأول من الدِّراسَة، بينما شارك في الجزء الثاني من الدِّراسَة ٤٧ كنديًّا من أصل آسيوي و٤٥ كنديًّا من أصل أوروبي. وقد تراوح متوسِّط العمر في الجزأين بين ٢٠.٢١ و٢٠.٥٧، تمَّ استخدام الاستبانة والملاحظة كأداتين للدِّراسَة، وقد توصَّلت الدِّراسَة إلى عدد من النتائج، من أهمها أنَّ الكنديين من أصل آسيوي لديهم توجه أقوى نحو الاعتماد المتبادل على الآخرين، أكثر من الكنديين من أصل أوروبي، وهذا يُبيِّن أنَّ الدافعيَّة لدى الكنديين من أصل آسيوي تتأثر بالقُدوة السلبيَّة، وكان الاعتماد على الذات لدى الأوروبيين أكبر، وهذا يُبيِّن تأثرهم بالقُدوة الإيجابيَّة، قدَّمت هذه الدِّراسَة دليلًا قويًّا على أنَّ الفروق الثقافيَّة في التوجه التنظيمي تؤدي دورًا مهمًّا في تحديد القُدوة السلبيَّة والإيجابيَّة المحفزة، الأفراد من الثقافات الآسيويَّة التي تركز على هدف تجنُّب النتائج غير المرغوبة يتأثرون بالقُدوة السلبيَّة، بينما الأفراد من الثقافات الأوروبيَّة التي تركز على هدف تعزيز النتائج الإيجابيَّة يتأثرون بالقُدوة الإيجابيَّة.

وأجرى كلٌّ من باورزBowers وروسك Roschوكولير Collier (٢٠١٦) دراسة تحت عنوان: "دراسة العلاقة بين القُدوة ونمو نزعة القيادة في أثناء الانتقال إلى مرحلة البلوغ"، والتي سلطوا فيها الضوء على الحاجة إلى تعزيز مهارات القيادة لدى الشباب، وتأثير القُدوة في عمليات نمو نزعة القيادة لديهم. وهدفت الدِّراسَة إلى اكتساب فهم أفضل لتأثير العلاقة بين الشباب وقدوتهم في طرق نموهم كقادة، وكيف ومتى تؤثر هذه القُدوة في نمو النزعة القياديَّة لدى هؤلاء الشباب، وتمَّ اختيار عينة قصديَّة لشباب في مواقع قياديَّة للتحدُّث عن تجاربهم، ومناقشة نمو القيادة والشروط التي تسهل هذا النمو، كما تمَّ اختيار عينة قصديَّة للطلاب المشاركين بشكل نشط في الجماعات الطلابيَّة، استخدم الباحثون أداة المقابلة لتنفيذ الدِّراسَة، حيث ركزت الأسئلة المطروحة على المشاركين على كيفيَّة نموهم كقادة منذ المرحلة الثانويَّة، ودافعيتهم نحو القيادة، وصفات القادة الجيدين والسيئين التي أثرت فيهم، وقد أظهرت النتائج أنَّ القُدوة أثرت في تعريف المشاركين للقيادة

والنجاح، ومعرفتهم بفرص النمو، ووعيهم الفردي بقدرتهم على أنْ يصبحوا قادة، وملاحقتهم للفرص، ومستوى مشاركتهم. كما بينت التحليلات الطرق التي قدمت بها القُدوة العاقلة، مثل الوالدين والأصدقاء الأساس لنمو القيادة، عن طريق إمدادهم بالمعرفة، وفرص تنمية القيادة، والإيمان بقدرتهم على القيادة، وأبدى المشاركون ثقتهم في قدوتهم، واحترامهم لها، وأنَّ هؤلاء النماذج من القدوات يظهرون أخلاق العمل، ومهارات العلاقات الجيدة، وسمات الشخصيَّة الإيجابيَّة.

وأجرى دويل Doyle (٢٠١٦) دراسة بعنوان: السلوك النموذجي: تقييم للارتباط بالقُدوة، والتي استخدم فيها نظريَّة الارتباط، لمقارنة العلاقات بين الأفراد وقدوتهم من جهة، وعلاقتهم بوالديهم من جهة أخرى. وقد هدفت هذه الدِّراسَة إلى معرفة المزيد عن العلاقات بالقُدوة، وبشكل أكثر تحديدًا هدفت الدِّراسَة إلى الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى تعتبر علاقة الفرد بقدوته شبيهة بعلاقته بوالديه؟ تمَّ تطبيق الدِّراسَة على عينة من ١٠٦ من الأفراد ٦١.٣% منهم كانوا من النساء و٨٤.٩% منهم كانوا من البيض بمتوسِّط أعمار ١٩.٠٨. تمَّ إعطاء المشاركين مجموعة من الاستبانات التي تتضمَّن مهامَّ للتفكير في العلاقة، ومقياسًا للارتباط يقيم أنماط الارتباط في مجموعة متنوعة من العلاقات الوثيقة، كما تمَّ استخدام استطلاع ديموغرافي. وكان من نتائج الدِّراسَة عدم ظهور ارتباط له دلالة بين التوتر في العلاقة بالوالدين والارتباط بالقُدوة، بعد التحكم في التباين الخاص بالطلاب الذين قالوا إنَّ والديهم هم قدوتهم، وظهر أنَّ المشاركين أكثر ارتباطًا بقدوتهم الشخصيَّة من الارتباط بالقدوات الاجتماعيَّة، هذه النتيجة تتفق مع الأبحاث الاجتماعيَّة عن مكانة العلاقات الاجتماعيَّة وارتباطها بالعلاقات الشخصيَّة بين الأفراد. كما أظهر استطلاع البيانات السكانيَّة ارتفاع نسبة الإناث اللاتي لديهنَّ ارتباط أكثر أمنًا بقدوتهنَّ من الذكور، وبدا أنَّ النوع له أثر قوي في تحديد العلاقات مع الأشخاص المؤثرين في حياة الشخص، حيث مال الذكور والإناث من أفراد العينة إلى تحديد قدوة من نفس نوعهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتَّفق الدِّراسَة الحاليَّة مع الدِّراسَات السابقة في تناولها نماذج القُدوة، وأبرز سماتها كموضوع مهمٍّ فرض نفسه في وقتنا الراهن الذي دخلت فيه العولمة والإنترنت كعامل قوي ومؤثِّر في تربية النشء، إلى جانب الوسائط التقليديَّة الأخرى، كالبيت والمدرسة وجماعة الأقران، إنْ لم تكن قد فاقتهم أهميَّة، بحكم الالتصاق الدائم للنشء بالوسائل التقنيَّة وانبهارهم بما تقدَّم لهم من عوامل جذب سريعة التجدُّد.

وقد سلطت الدِّراسَات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلِّقة بموضوع هذه الدِّراسَة، حيث أكدت بعضها جملة أمور أهمها: أهميَّة القُدوة في مراحل النمو المختلفة كالطفولة والمراهقة، وأهمِّ السمات التي تتميز بها نماذج القُدوة، والتي يتمثل بها النشء، وحاجتهم إلى وجود القُدوة، والدور المتنامي الذي باتت تضطلع به وسائل التواصُل الاجتماعي، وشبكة الإنترنت لإبراز نماذج جديدة للقدوة لم يكن متاحًا للناشئ الاطلاع عليها من قبل.

وعلى الرغم من وجود بعض الدِّراسَات التي تطرَّقت بشكل مباشر وغير مباشر إلى متغيِّر أو أكثر من متغيِّرات هذه الدِّراسَة، إلا أنَّ أيًّا منها لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيِّرات هذه الدِّراسَة ككل، وفيما يلي توضيح لما تميزت به الدِّراسَة الحاليَّة.

- تناولها موضوعًا مهمًّا جدًّا، لا سيما في الوقت الراهن، وهو القُدوة كعنصر مهم في التربية، وما الذي طاله من تأثير، ضمن ما تأثر من عوامل التربية الأخرى، بعصر العولمة والتكنولوجيا والانفتاح، مع التركيز على حديث الساعة، وهي وسائل التواصُل الاجتماعي التي أصبحت ملازمة، ولصيقة بالأجيال المختلفة وفئة المراهقين على سبيل الخصوص.
- إلقاء الضوء على النماذج الجديدة للقدوة، والتي أفرزها الاستخدام المتواصل للإنترنت، بعيدًا عن النماذج النمطيَّة المعتادة للقدوة التي أشبعت بحثًا في الدِّراسَات السَّابقة.

- حاولت الدِّراسَة الخروج بعلاقات واضحة وصريحة، ذات طابع علمي، يمكن تعميمها في مجالات الاتصال الجماهيري، وتكمن هذه العلاقة بقوة طرح وسائل التواصُل الاجتماعي الحديثة والدور التربوي المهم الذي يمكن أنْ تؤديه إذا ما استُخدمت الاستخدام الأمثل، سيَّما مع الإقبال القوي عليها من قبل شريحة الناشئين.
- تتميَّز الدِّراسَة الحاليَّة عن الدِّراسَات السابقة في محاولتها دراسة الأثر الذي تركته التكنولوجيا الحديثة، على طرق تقبل النشء للنماذج المطروحة كقدوة، ومدى تأثرهم بها، وذلك ضمن شريحة مهمَّة جدًّا متمثلة في طالبات المدرسة الثانويَّة، واللاتي أصبحن على قدر من الاطلاع والانفتاح، والرغبة في اقتناء الجديد والقابليَّة للتأثر، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.
- تميزت هذه الدِّراسَة باختلاف عينة الدِّراسَة، المتمثلة في طالبات المرحلة الثانويَّة، عن العينات المستخدمة في الدِّراسَات السابقة، والتي تراوحت بين الأطفال في مراحل رياض الأطفال والابتدائي، والطلاب في المرحلة الجامعيَّة، والمعلِّمين.

وأخيرًا من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح إجمالا قلة الدراسات التي تناولت موضوع القدوة خصوصًا في المنطقة العربية، ومع ذلك فقد تمَّت الاستفادة من الدِّراسَات السابقة، في بلورة الفكرة البحثيَّة بكافة جوانبها، وتحديد المنهج المناسب للدِّراسَة والعينة، وبناء بعض فقرات الأداة المستخدمة، بالإضافة إلى الاستفادة من المنطلقات في بناء الإطار النظري وذلك لمحاولة التطرُّق لبعض الجوانب التي لم تتناولها تلك الدِّراسَات، فلا تكاد توجد دراسة من هذه الدراسات تتشابه تمامًا مع الدراسة الحالية، التي تسعى الباحثة من خلالها أن تقدم نظرة موضوعية ومحايدة للنماذج الجديدة للقدوة التي أفرزها عصر الإنترنت الشيء الذي لم تتطرق له الدراسات السابقة ولم يتم بحثه في المملكة العربية السعودية من قبل.

المحور الأول: مفهوم القُدوة ونماذج القُدوة:

المفهوم اللغوي:

ورد في المعجم الوسيط أنَّ القُدوة جمعها قُدُوات وقُدْوَات. وتعني مَن يُقْتدى بـه، أسوة، من يتّخذه الناسُ مثلًا في حياتهم (مجمع اللغة العربيَّة، ٢٠٠٨، ١٧١). وعَرَّف ابن منظور القُدوة بأنَّها الاسم من الاقتداء بالغير ومتابعته، والتأسي به، على الحالة التي يكون عليها، حسنة أو قبيحة، وتشير الأصول اللغويَّة لمادة (قدو) إلى معاني التشبُّه بالشيء والاهتداء به، و(القدو) أصل البناء الذي يتشعب منه الاقتداء، ويقال قدوة لمن يُقتدى به، وقال ابن الأعرابي: القُدوة التقدُّم، يقال فلان لا يقاديه أحد ولا يجاريه أحد، إذا برز في الخلال كلها، والقُدوة الحسنة هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال الحسنة، والصفات العليا، والأخلاق الفاضلة، بحيث يمثل سلوكه أنموذجًا متميِّزًا يَحتذي به الآخرون ويتأسَّون به، ولا يعني هذا كمال ذلك الإنسان ومثاليته، بل يشير إلى تميُّزه ورفعة ما يتحلَّى به من خصالٍ وسماتٍ. (الجلاد، ٢٠٠٧: ١٠٩)

المفهوم الاصطلاحي:

عَرَّفت بغدادي (٢٠١٢، ٩١) مفهوم القُدوة بأنَّه: "الشخص والمثال الأعلى الذي يُقتدى به، والنموذج المثالي في تصرفاته وأفعاله وسلوكه".

بينما عَرَّف عبد الحكيم (٢٠١٣، ١٢٩) مفهوم القُدوة بأنَّه: "من يطابق قوله عمله ويصدِّقه، ويكون نموذجًا بالنسبة لأتباعه، ومثالًا ساميًا وراقيًا، فيعملون على تقليده، وتطبيق نهجه، والحذو حذوه، وينبع تقليدهم إيَّاه من الإرادة والقناعة الشخصيَّة للمقتدي، لا بالضغط الخارجي أو الإلزام".

وعَرَّف القن (٢٠١٦، ٢٤) مفهوم القُدوة بأنَّه: "النموذج الصالح المطبَّق قولًا وعملًا للنهج الصحيح، ممَّا يجعل الآخرين يسيرون على الطريق نفسها، ولا سيَّما عند الشدائد والمحنِّ".

وتتَّفق الباحثة مع تعريف القن (٢٠١٦) للقدوة، لأن هذا التعريف يؤكِّد أنَّ القُدوة الصالحة تربي الشخصيَّة ذات الإرادة القويَّة؛ لأنَّها تنشئ في روح الفرد العزة والكرامة؛ لأنَّه يعتزُّ بقدوته التي جاءت بكلِّ ما تملك من أجل تحقيق معاني الخير للمجتمع.

وعرَّف جورجيس Georges (٢٠١٧، ٥) نماذج القُدوة بأنَّها: "تلك الشخصيات أو الرموز التي يَقتدي بها الإنسان في جميع أمور حياته، وتلك النماذج تُثير في نفس المقتدي كثيرًا من الرضا المؤقَّت أو الطويل، فيحاول تقليد ما استحسنه وأعجب به".

ومن خلال هذا التعريف يمكن للباحثة استخلاص أنَّ نماذج القُدوة تتَّسم بما يلي:

- تعطي الآخرين قناعة بأنَّ بلوغ أهدافهم من الأمور الممكنة.
- إنَّ المقتدين ينظرون إلى نماذج القُدوة نظرة دقيقة وفاحصة.

نماذج القُدوة في الإسلام:

من السهولة تأليف مؤلف في التربية أو نظرية، ولكن من الصعوبة جعله بشرًا يتحرك، ومن الصعوبة لعامة الناس أخذ المنهج من مؤلفات وكتب، ولكن من السهولة أخذه من نموذج حي. والتربية بالقدوة لها أثر بالغ في صلاح الأمم، وما إرسال الرسل بشرًا إلا ليقتدى بهم لذا قال سبحانه للمعترضين على بشرية الرسل طالبين إرسال ملائكة: "قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكًا رسولاً"[الإسراء: ٩٥]؛ فالرسول من جنس المرسل إليهم ليكون قدوة لهم، وقد أمر الله نبيه بالاقتداء بالأنبياء قبله، حيث قال سبحانه "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"[الأنعام: ٩٠] . (القاسم، ٢٠٠٥ :٦٠-٦١)

ومهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية والسلوكية، فإنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مرب يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي الأهداف التي يراد إقامة المنهج التربوي عليها. لذلك بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس (النحلاوي، ٢٠١٥).

وعرَّف العاني (٢٠٠٩، ٤٦-٤٧) نماذج القُدوة في الإسلام بأنَّها: "إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القُدوة الصالحة؛ وذلك بأنْ يتَّخذ شخصًا أو أكثر يتحقَّق فيهم الصلاح؛ ليتشبَّه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمرًا واقعيًّا ممكن التطبيق"، وأنَّ دين الإسلام دين القُدوة، وأصحاب الهِمم العالية هم الذين يسعون ليكونوا قدوة حسنة، وأعظم قدوة في الإسلام هم الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام-، وعلى رأسهم نبيُّنا محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ ولذلك جعله الله لنا أسوة وقدوة، بل وأمرنا بذلك، فقال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) [الأحزاب: ٢١].

ونماذج القُدوة الحسنة هي المحرِّك والدافع للإنسان للارتقاء بالذات، فمَن جعل له قدوة عظيمة في صفاته، فلا بدَّ أنْ يتأسى به في كلِّ صفاته، فالقُدوة المؤثرة مثال حيٌّ للارتقاء في درجات الكمال، فهو دائمًا يطلب الكمال، فهو بذلك مثار للإعجاب والتقليد من الناس؛ لأنَّ التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام والأقوال، ولقد أشار القرآن الكريم بصورة صريحة إلى القُدوة في مواضع عدَّة، إذ تضمَّن نصوصًا كثيرة عن القُدوة، ومنها قوله تعالى: (وكذٰلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا علىٰ أمة وإنا على آثارهم مقتدون) [الزخرف: ٢٣]. وقوله تعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه) [الممتحنة: ٤]. (الشامي ٢٠١٠، ٣٢-٣٣)

وذكر عبيدات (٢٠١٠، ٧١-٧٢) أنَّ من دلائل نماذج القُدوة من السُّنَّة المطهَّرة ما روته عائشة أمُّ المؤمنين (رضي الله عنها) من أنَّ خلق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان القرآن؛ بمعنى أنَّ فكره وقوله وعمله كان كل ذلك ترجمة فعليَّة لتعاليم الإسلام الحنيف وآدابه، إذ كان- عليه الصلاة والسلام- قدوة في تواضعه، سواء أكان ذلك في علاقته بأكابر الصحابة، أم كان في علاقته بالإماء والجواري والعبيد، وكان يجلس حيث انتهى به المجلس، ويذهب إلى

السوق ليشتري حاجته، ويحملها بنفسه، وكان يجيب الحرَّ والعبد، ويرقِّع ثوبه، ويخصف نعله، ويُعين أهله في البيت.

كما أفاد عبد الكريم (٢٠١١)، أن من صفات المربي الناجح أن يكون قدوة حسنة لأبنائه في أقواله وأفعاله وذكر مثالًا لعمرو بن عتبة حين أتى بمعلم لابنه وقبل أن يعلم ابنه قال له:" ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عينه معقودة بعينك، فالحسن عنده ما صنعت والقبيح عنده ما تركت" وهو يعلم أن أبناءه سوف يتخذون معلمهم قدوة.

وتضيف الباحثة أنَّ أسلوب القُدوة الحسنة في الإسلام أسلوبٌ عامٌّ، يشمل التأسي بكلِّ مَن عمل عملًا صالحًا حسنًا، سواءً كان رسولًا، أو كان تابعًا للرسل الكرام.

أهميَّة نماذج القُدوة:

يرى الخميسي (٢٠١١، ١١٦) إن أهميَّة نماذج القُدوة تتمثل في أنها توفّر الكثير من الوقت والجهد على الوالدين في تربية أبنائهم، ومحاولة غرس السلوكيات الجيدة فيهم، فعندما يختار الطفل القُدوة الجيدة فإنَّه يقلِّدها في سلوكياتها، كما إنها وسيلة لإنتاج أفراد يتسمون بالسلوكيات والصفات الجيدة، مثل المثابرة على العمل والنجاح، بعيدًا عن الصفات السلبيَّة وغير الجيدة، وبناء مجتمع متماسِك وقوي يستطيع مواجهة التهديدات الخارجيَّة.

في حين يرى شكري (٢٠١٢، ٢٧) أنَّ أهميَّة نماذج القُدوة تتمثَّل في أنَّ نماذج القُدوة هي من الركائز التي يقوم عليها المجتمع، وهي من أهمِّ الأمور التي تساعد على الثبات والمُضي قُدُمًا في طريق الجادَّة، دونما تردد أو تلكُّؤ، وقد فطن علماء التربية إلى هذه النقطة الأساسيَّة، واستفادوا منها، وأقرُّوا بأنَّ الطفل لا بدَّ له من قدوة حسنة، ويجب أنْ تكون هذه القُدوة التي توضع أمام هذا الطفل ناجحة ومتألقة، ومشهودًا لها؛ حتى ينشأ الطفل على أساس تتبُّع آثارها.

وتتمثل أهميَّة نماذج القُدوة في أنَّها صمام الأمان لاستمرار أي عمل من الأعمال، وللسيطرة على تفاصيل أمرٍ من الأمور؛ فالقُدوة هي التي تساعد جماعة معينة على إنجاز ما أوكل إلى أفرادها من مهامَّ، وهي التي تشكل حلقة الوصل بين المجموعات الفرعيَّة التي يتولَّى كل منها عملًا معيَّنًا من الأعمال، والتي تعمل ضمن المجموعة الكبيرة التي انبثقت عنها، وأنَّ القُدوة هي المرجع الأول والأخير للأفراد؛ فالقرار يجب أنْ يكون موحَّدًا حتى تسير العجلة دون أيَّة عراقيل، أما إنْ غابت القُدوة، تشعبت الآراء وتعددت، وضاعت كلمة هؤلاء الأفراد الموحدة، ومن ثمَّ فشلوا فشلًا ذريعًا. (سلمان ، ٢٠١٤، ١١٩-١٢٠)

تضيف الباحثة أنَّ أهميَّة القُدوة تتمثَّل في أنَّها واحدة من أهمِّ عوامل النجاح، لا سيَّما في وقتنا الحاضر، بالإضافة- طبعًا- إلى عوامل أخرى عديدة ومتنوعة؛ وهذا الأمر لم يأتِ من فراغ، بل أتى ممَّا لمسه الناس من أهميَّة وجود قدوة تساعد الأفراد على الوصول إلى النجاح الذي يطمحون إليه.

أنواع نماذج القُدوة:

حدَّد كلٌّ من الخميسي (٢٠١١)، والقن (٢٠١٦) أربعة أنواع من نماذج القُدوة، وهي:

- **القُدوة الحسنة:** وهي التي تتَّخذ الاقتداء بالنبي محمد (صلي الله عليه وسلم) منهجًا وسلوكًا في تطبيقها العملي، في واقع الحياة، وهذا النوع إنما يسلكه ويُوفَّق إليه من يرجو الله واليوم الآخر، ودخل الإيمان قلبه.
- **القُدوة السيئة:** وهي لا تتأسَّى برسول الله (صلي الله عليه وسلم)، ولا تتشرف بحمل الإسلام، بل إنَّها تعتزُّ بانتسابها لغيره، كقول المشركين حين دعتهم الرسل للتأسِّي بهم، فقد قال تعالى: [إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون] {الزخرف:٢٣}، فقولهم هذا يدل على التقليد والمحاكاة، ويكون ضارًّا ومفسدًا (القن، ٢٠١٦، ٨٨-٨٩).

- **القُدوة المطلقة:** وهي تعني الاقتداء برسول الله (صلي الله عليه وسلم) في سائر أعماله وتصرفاته؛ وذلك لأنَّه بُعث ليُقتدى به، وليطاع بإذن الله، فهو لا ينطق عن الهوى، وإنما يوحى إليه، فقد قال تعالى: [وما ينطق عن الهوى. إنْ هو إلا وحي يوحى] {النجم:٣-٤}.
- **القُدوة المقيَّدة:** القُدوة المقيدة، أي الاقتداء بما شرعه الله؛ لأنَّها غير معصومة، كما هي في الصالحين والأتقياء من عباد الله، وتتمثل في الاقتداء بالصحابة والعلماء، والاقتداء بالوالدين، وبالمعلِّم في المدرسة والجامعة؛ والسبب في ذلك أنَّهم ليسوا معصومين من الخطأ، فهم بشر يُصيبون ويخطئون، والمسلم يَقتدي بهم عندما يصيبوا الحقَّ، ويجتنَّب الاقتداء عند مجانبتهم للصواب (الخميسي، ٢٠١١، ٣٦-٣٧).

بينما حدَّد كلٌّ من عبد الحكيم (٢٠١٣)، وسونيا قزامل (٢٠١٣) ستَّة أنواع من نماذج القُدوة، وهي:

- **القُدوة الاقتصاديَّة:** وهذه القُدوة التي حين يميل إليها الشخص سيكون نافعًا في المجتمع، ويجعل من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادة الأموال واستثمارها، ويتميز أيضًا مَن تسود عنده هذه القُدوة بنظرة عمليَّة للحياة، وعادةً يتَّصف بها رجال الأعمال والمال، والأفراد الذين يسعون لتحقيق مكاسب ماديَّة كبيرة.
- **القُدوة الاجتماعيَّة:** ويتميَّز أيضًا مَن تسود عنده هذه القُدوة، بأنَّه يكون محبًّا للناس والمجتمع الذي يعيش فيه، ويميل إلى مساعدتهم، ويتميَّز مَن يتمسَّك بهذه القُدوة بالعاطفة والحنان، وخدمة الغير (عبد الحكيم، ٢٠١٣، ٤٦-٤٧).
- **القُدوة الجماليَّة:** ويتميَّز أيضًا مَن تسود عنده هذه القُدوة بأنَّه محبٌّ للشكل، والتوافق والتنسيق والاهتمام، ويتميَّز من يتمسَّك بهذه القُدوة بالفنِّ والابتكار والعبقريَّة وذوق الجمال.
- القُدوة **الدينيَّة:** ويتميَّز أيضًا من تسود عنده هذه القُدوة بكونه محبًّا لمعرفة ما وراء هذا العالم الظاهري، والبحث عمَّا هي حياة الإنسان بعد الممات، فهو دائمًا تجده يرغب في معرفة أصل الحياة، والمصير الذي سيكون عليه، ويتميَّز مَن يتمسَّك بهذه القُدوة بطلب الرزق، والسعي إلى الحياة ما بعد الدنيا، على اعتبار أنَّ هذا الأمر هو الأهمُّ في حياتهم، وليست الدنيا مطلبهم، فالمطلب الأول والحقيقي من القُدوة الدينيَّة، هو السعي وراء رضا الله- تعالى- من أجل حياة كريمة في الدنيا والآخرة (قزامل، ٢٠١٣، ٦٣-٦٥).
- **القُدوة الشخصيَّة:** ويتميَّز أيضًا مَن تسود عنده هذه القُدوة بأنَّ صفاته أقرب إلى الصبر، والثقة الزائدة بالنفس، والشجاعة، والكثير من الصفات الشخصيَّة الأخرى، ويتميَّز مَن يتمسَّك بهذه القُدوة بالقوة، وحبِّ الذات، ويرون أنَّه لا أحدَ يستحقُّ سوى أنفسهم، فتجدهم يعيشون ويفكرون لأنفسهم، وليس لأجل إرضاء الآخرين والتقرُّب منهم.
- **القُدوة المعرفيَّة (العقليَّة):** ويتميَّز أيضًا مَن تسود عنده هذه القُدوة بأنَّ صفاته تكون قريبة من الفضول والعقلانيَّة والدقة والموضوعيَّة، ويتميَّز مَن يتمسَّك بهذه القُدوة بالإبداع، والرغبة بالمعرفة، والتميُّز عن الآخرين، والروح العظيمة (عبد الحكيم، ٢٠١٣، ٥٣-٥٤).

الأسس التربويَّة المؤثرة في تشكيل نماذج القُدوة.

ذكر كلٌّ من شكري (٢٠١٢)، وبغدادي (٢٠١٢) أنَّ الأسس التربويَّة المؤثرة في تشكيل نماذج القُدوة، تتمثَّل فيما يلي:

- **أنَّها ذاتيَّة الاعتقاد:** حيث يوجد عنصر مشترك بين جميع التعريفات المختلفة للقدوة، وهو العنصر التقديري الشخصي، إذ إنَّ القيمة تتضمَّن معاني كثيرة، كالاهتمام، أو الاعتقاد، أو الرغبة، أو السرور، أو اللَّذة، أو الإشباع، أو النفع، أو الاستحسان أو الاستهجان؛ وكلُّ هذه المعاني تُعبِّر عن عناصر شخصيَّة وذاتيَّة يحسُّها كلٌّ منَّا على نحو خاصٍّ به وهي عناصر وجدانيَّة وعقليَّة غامضة، تعتمد على الشعور الداخلي للشخص، وتأملاته الباطنيَّة، ومزاجه وذوقه، وهو ما يجعل القيمة غير خاضعة للقياس.

- **أنَّها تقوم على الاعتقاد:** إنَّ الرغبة بوجود قدوة تساعد على إشباع رغبة إنسانيَّة، وهي صفة الشيء التي تجعله ذا أهميَّة لفرد أو جماعة (بغدادي، ٢٠١٢، ٧٦-٧٨).
- **القُدوة نسبيَّة:** أي أنَّها تختلف عند الشخص بالنسبة لحاجاته ورغباته وتربيته وظروفه، كما لا بدَّ أنْ تختلف أيضًا من شخص إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن شعب إلى آخر؛ ولا يُوجد مقياس معيَّن شامل وعام، نستطيع أنْ نقرِّر قيمة معيَّنة ونُعمِّمها على جميع المجتمعات.
- **الاعتزاز بالذات:** وهذا يتطلَّب الكثير من الصدق والشفافيَّة، والقدرة على تحمل المسؤوليَّة أمام الآخرين في الأقوال والأفعال (شكري، ٢٠١٢، ٤٦-٤٧).
- **الاحترام المتبادل وقبول الرأي الآخر:** ويعدُّ ذلك أمرًا أساسيًّا لتحقيق الإحساس بالانتماء للمجتمع ككل.
- **العدل والمساواة في التعامُل مع الآخر:** إذ يعتبر الجميع في المجتمع متساوين في الحقوق والواجبات (بغدادي، ٢٠١٢، ٨٠).

تضيف الباحثة إلى ذلك أنَّ الأسس التربويَّة المؤثرة في تشكيل نماذج القُدوة تعدُّ هي الأساس لأي مشروع تنموي، فلا تقوم أي نهضة حقيقيَّة دون أساس أخلاقي.

أبرز مصادر تشكيل نماذج القُدوة:

تتحدَّد أبرز مصادر تشكيل نماذج القُدوة، فيما يلي:

الأسرة:

وهي النواة الأولى التي يخرج منها الناشئ ويكتسب منها كافة المهارات والعادات الأولية اللازمة لحياته، وذكر العاني (٢٠٠٩، ٥٣-٥٤) أنَّ الأسرة من أهمِّ مؤسسات التنشئة الاجتماعيَّة والمجال الحيوي الأمثل لها، والتي تتشكل فيها شخصيَّة الفرد منذ طفولته، وهي حجر الزاوية في إعداد النشء، وأساس أخلاقه ومقاييسه وقيمه وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاته العلميَّة والمهنيَّة، وإشباع حاجاته الماديَّة منها والمعنويَّة، بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعيَّة والقِيَم الدينيَّة والخلقيَّة، وهي أول مؤسسة تقع على مسؤوليتها تنشئة الأجيال، إذ تعتبر ذات أولويَّة عن باقي المؤسسات التربويَّة الأخرى، التي ينشأ فيها الفرد على مختلف أنماطه العمريَّة، ليبدأ الاحتكاك بعالم الأشخاص والأشياء، ففي الأسرة يتلقَّى أولى أصناف الرعاية والتوجيه، ويُدفع لاكتساب الثقافة من قيم ومعايير واتجاهات وعادات وطبائع المجتمع الذي يعيش فيه تحضيرًا له لمختلف مراحل العمر المختلفة.

المدرسة:

تتحمَّل المدرسة مسؤوليات تربويَّة وتعليميَّة لتعزيز القِيَم الإسلاميَّة والأخلاق النبيلة، وتنمية المهارات والقدرات الفكريَّة والبدنيَّة، وفق ما تتطلَّبه هذه المرحلة من عوامل لرعاية السلوك، وعليها الدور الكبير في صياغة الفكر، وتنمية القدرات وتوجيهها لمعترك الحياة لدى الناشئة؛ تكاملًا مع الدور الأسري، ولا سيَّما في الجوانب السلوكيَّة، وفق الأسس التربويَّة لرعاية السلوك الإنمائي، والسلوك الوقائي، والسلوك العلاجي، عن طريق الارتقاء بالسلوكيات الحسنة، وتعهدها بالتشجيع والرعاية، على نحو يضمن انتشارها ونماءها، بحيث تصبح جزءًا لا يتجزأ من شخصيَّة الطالب. (عبيدات، ٢٠١٠، ٨٢-٨٣).

وذكر الضياف (٢٠٠٩، ١١٤) أنَّ دور المدرسة في إكساب القُدوة لدى الفرد يتمثَّل في تحصين الطلاب الذاتي ضدَّ المشكلات السلوكيَّة، ومحاولة التنبؤ بإرهاصاتها في مراحلها الأولى، قبل وقوع الطلاب في شَرَكها، والعمل على إزالة العوامل الباعثة لها، وتقليل أثر وقوعها، أو إيقاف تطورها، وتقديم الرعاية العلاجيَّة للطلاب ذوي المشكلات السلوكيَّة، وتنظيم البرامج العلاجيَّة والإرشاديَّة؛ لمساعدتهم في التغلُّب على السلوكيات غير المرغوبة، والحدِّ من أثرها عليهم، وإحلال البدائل الحسنة محلَّها.

جماعة الرفاق:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو يحتاج إلى الاندماج في جماعات تضمن له إقامة علاقات مع أقران، عادة في نفس العمر الزمني، تجمعهم اهتمامات مشتركة، وتتميز جماعة الرفاق بوجود جوٍّ نفسيٍّ خاصٍّ، خاصة لدى المراهقين الذين عادةً ما يبحثون عن هوايتهم محاولين إثبات ذواتهم في هذه المرحلة العمريَّة الحرجة، إضافة إلى الرغبة الملحة في الحصول على التقدير الاجتماعي، والذي عادة ما يفتقده المراهق في جوِّ الأسرة التي قد تعتبره أصبح شابًّا قادرًا على تحمُّل مسؤولياته، أو قد تعامله على أنَّه ما زال طفلا صغيرًا يحتاج إلى رعاية والديه.(العاني، ٢٠٠٩، ٥٧-٥٨)

وسائل الإعلام:

تتعاظم الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في حياة المجتمعات يومًا بعد يوم خصوصًا بعد ظهور شبكة الإنترنت التي أضافت زخمًا لوسائل الإعلام و جذبها للجمهور. وذكر الشامي (٢٠١٠، ٣٦) أنَّه نظرا لانتشار وسائل الإعلام، وتأثيرها في حياة الأفراد والجماعات، أصبحت تمارس دور التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، حيث اعتبر البعض أنَّ وسائل الإعلام واحدة من وسائل التربية وتكوين المواقف، ووسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعيَّة؛ نظرًا لما تملك هذه الوسائل من قوة في التأثير في الأفراد من جهة، ومن جهة أخرى ما تملكه من وسائل تقنيَّة وفنيَّة، وتواصُل مباشر وغير مباشر مع المستقبلين لها.

تضيف الباحثة أنَّ أثر القُدوة عامٌّ، يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم، حتى الأُمِّي منهم، فبإمكان كلِّ امرئ أنْ يحاكي فعل غيره، ويقلِّده ولو لم يفهمه.

المحور الثاني: مفهوم عصر الإنترنت:

تعدَّدت التعريفات التي ذكرت مفهوم عصر الإنترنت، وأهمها ما يلي:

عَرَّف علاق (٢٠١٣، ٧) عصر الإنترنت بأنَّه: "عبارة تطلق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكَّم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعيَّة".

وعَرَّف رفائيل Rafael (٢٠١٤، ١١) عصر الإنترنت بأنَّه: "ذلك العصر الذي تُهيمن فيه شبكة متفرِّعة إلى العديد من الفروع الحاسوبيَّة، فتقوم بإيصالها جميعها معًا، وتُمكِّنها من تبادل المعلومات فيما بينها، وتسهِّل عليها الاتصال بطريقة سريعة".

بينما عَرَّف كافي (٢٠١٥، ١٣) عصر الإنترنت بأنَّه: "عصر يعتمد على تصميم بسيط بعيد عن التعقيد، فهو يقوم بعمليَّة إرسال رسائل صغيرة رقميَّة بين العقد، إذ يَنتُج عنها عمليتا الإرسال والاستقبال بينهما، ويكون لكل عقدتين عنوان يميزهما".

وتتَّفق الباحثة مع تعريف كافي (٢٠١٥) لأنَّ هذا التعريف يؤكد أنَّ عصر الإنترنت يعتبر أنَّ الإنترنت وسيلة اتصال بين جميع الأفراد المستخدمين له، فكل مستخدم للإنترنت يعتبر مرسلًا أو متلقيًا للمعلومات، أي أنَّه بإمكانه الوصول إلى جميع المعلومات التي يريدها على شبكة الإنترنت، وبشتى الأشكال التي تهمه، سواء أكانت مسموعة أم مقروءة أم تصويريَّة.

وظائف الإنترنت:

تتمثَّل وظيفة الإنترنت في توفير حصيلة للمعرفة البشريَّة على مدى العصور، وهي متاحة لجميع الناس للاستفادة منها، وطريقة استعمالها سهلة، باستخدام محركات البحث المختلفة والعديدة، وقبل أخذ وتداول المعلومات يجب التأكُّد من مصدرها؛ لأنَّ هذه الشبكة تعدُّ مصدرًا مفتوحًا للمعلومات، كما تقدِّم شبكة الإنترنت معلومات تشمل جميع نواحي الحياة، مثل المعلومات الصحيَّة، والثقافيَّة، والأشغال اليدويَّة، والمعلومات الجغرافيَّة والتاريخيَّة، ومهارات التعلُّم في جميع المجالات. كما تعدُّ من أهمِّ مصادر الحصول على المعلومات التجاريَّة عن المنتجات حسب أنواعها، إذا كان منتجًا صناعيًّا، أو تقنيًّا، أو استهلاكيًّا. كما يمكن الحصول على الملفات التي نحتاجها لإتمام بحث، أو مشروع تخرج. (الفرح، ٢٠٠٩، ٦١-٦٢)

وأوضح حمدان (٢٠١٥، ٨١) أنَّ وظيفة الإنترنت تتمثَّل في الاستماع إلى المحطات الفضائيَّة، وتحميل مقاطع الفيديو، ومتابعة بث القنوات الفضائيَّة، وإيصال الأخبار على مدار الساعة، وإمكانيَّة متابعة الأخبار ببث حيٍّ ومباشر، وتعدُّ من أهمِّ وسائل التواصُل بين الناس، وهناك العديد من المواقع التي تتيح للناس التواصُل من خلالها، مثل: الفيس بوك، والمسنجر، والانستقرام، ويتميَّز الاتصال عبر الإنترنت برخص التكلفة الماديَّة، مقارنة مع الاتصالات الهاتفيَّة.

بينما ذكر ستيفن Stephen (٢٠١٥، ٩) أنَّ وظيفة الإنترنت تتمثَّل في تقديم خدمة التسوق عبر مواقع خاصة بالتسوق، ونستطيع من خلال هذه الخدمة شراء الأغراض من خلال التسوق عبر مواقع الإنترنت، والدفع بطريقة إلكترونيَّة، وقد سهَّلت عمليات التسوق الإلكتروني الكثير من الجهد والعناء على الناس، تساعد على تطوير المهارات الذاتيَّة للأفراد، عن طريق التواصُل مع الأشخاص من ذوي الخبرة في التخصُّصات المختلفة، وتبادل الخبرات والتجارب بطريقة سهلة وغير مكلفة.

وأفاد ماركوس Markus (٢٠١٦، ٢١) بأنَّ وظيفة الإنترنت تتمثَّل في زيادة التواصُل والاتصال بين الناس، على اختلاف أصنافهم وأماكنهم وأوقاتهم، وزادت هذه الأهميَّة لشبكة الإنترنت بعد أنْ تطورت وازدهرت شبكات التواصُل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة، ممَّا عمل على زيادة اتِّصال الناس مع بعضهم البعض، على اختلاف أماكنهم ومواقعهم كما أسلفنا.

يُضاف لما سبق ما نشهده حاليًّا من ازدهار للتجارة الإلكترونيَّة عبر الإنترنت، لدرجة تكبد شركات التجزئة الكبرى الخسائر، وإغلاق العديد من فروعها في أنحاء العالم. كما طغى استخدام الناس لمواقع التواصُل الاجتماعي عبر الأجهزة المحمولة، وأثر ذلك سلبًا في إقبالهم على القنوات الإخباريَّة التقليديَّة المذاعة والمتلفزة.

التربية في عصر الإنترنت:

إنَّ ثقافة الأمة هو تراثها الحضاري والفكري، بحيث تشكِّل ثقافة الأمة عناصر مترابطة تحكم الأفراد والأسر والمجتمع، ولقد عاشت مجتمعاتنا في السابق محافظة على ثقافتها وهويتها؛ وذلك لصعوبة التنقل والسفر بين الدول، وكذا عدم توفر وسائل الاتصال وكذا الإعلام، وفي الآونة الأخيرة وبعد الانفتاح الإعلامي الهائل ظهر التغيُّر في الهويَّة والثقافة على المجتمع، وخصوصًا فئة الشباب من الجنسين. (عبود، ٢٠١٠، ٥٨)

يتحدَّد الدور التربوي الأساسي للإنترنت في خدمة الطلاب في الاطلاع على المستجدات في الأبحاث والمعلومات التي تهمُّ الباحث في تخصُّصه من المواقع والنشرات والدوريات، والبحث عن المراجع من الكتب والأبحاث عن طريق المكتبات الإلكترونيَّة مثل مكتبة الكونجرس، ومركز الملك فيصل للدِّراسَات والبحوث، والتزود بالمعلومات والاكتشافات الجديدة والوثائق، وتبادل الآراء مع المختصين والباحثين، والتعرُّف على الإنتاج العلمي والبحثي الذي يقوم به الآخرون لتجنُّب التكرار، وتحقيق التعلُّم الفردي، والتعلُّم عن بُعد.(صالح، ٢٠١١، ٤٣-٤٤)

وحدَّد كل من علاق (٢٠١٣)، وحمدان (٢٠١٥) الأضرار التربويَّة للإنترنت فيما يلي:

- **الأضرار العقديَّة:** ومنها وجود مواقع البدع والخرافات والفرق الضالَّة، ومواقع التشكيك في العقيدة الإسلاميَّة، وإثارة الشبهات، والإساءة إلى الإسلام، ومواقع التنصير.
- **الأضرار الأخلاقيَّة:** مثل المواقع الإباحيَّة، ومواقع القُمار والخمور، ونشر الشذوذ الجنسي، والدَّعوة إلى الانحراف السلوكي.
- **الأضرار الاجتماعيَّة:** مثل مواقع المخدرات، ومواقع تعليم الانتحار، ومواقع العنف، وما ينتج عن ذلك من تطبيق لهذه الأشياء في مجتمعنا من قِبَل المراهقين والمراهقات، وكذلك ما يحصل من الانقطاع الأسري والعزلة (حمدان، ٢٠١٥، ١٢٧-١٢٩).
- **الأضرار الاقتصاديَّة:** مثل غسيل الأموال عبر الشبكة، وسرقة الحسابات، وبطاقات الائتمان، وتحطيم وإفساد وتدمير الذاكرات والبرامج والأنظمة، ونشر الفيروسات.

- **الأضرار الأمنيَّة:** مثل التزوير، وسرقة المعلومات، والتجسس والاحتيال والنصب، وكذلك طرح كيفيَّة صنع القنابل والمتفجرات، وكيفيَّة الإجرام والجنايات ومراحلها.
- **الأضرار الصحيَّة:** كأضراره بالبصر، وعلى فقرات الظهر والرقبة والرأس، وكذا التعرُّض إلى جرعات من الأشعة المنبعثة من الجهاز.
- **الأضرار التعليميَّة:** وذلك عند الاقتصار على التقنيَّة في الحصول على المعلومة؛ لأنَّ هذا يؤدي إلى حرمان الطلبة من الطُّرق التعليميَّة التقليديَّة، والتي من آثارها الإيجابيَّة الحوار المباشر والحسي بين المعلِّم والطالب (علاق، ٢٠١٣، ١٢٩-١٣١).

ويحدِّد كدواني (٢٠١٧، ٨٥-٨٦) دور الأسرة في عصر الإنترنت في الاهتمام بالأبناء، ومحاولة توفير الجوِّ المناسب له للحيلولة دون الإفراط في استخدام الإنترنت، والاهتمام بصحة الأبناء النفسيَّة وحاجاتهم، في محاولة للحيلولة دون وقوع المشكلات النفسيَّة الخطيرة، وتوجيه انتباه الأبناء إلى أهميَّة الإنترنت ومزاياه وفوائده، وكذلك توضيح الأضرار التي توجد فيه، وضرورة الاهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي لمسايرة متطلَّبات المرحلة، العمل مع المؤسسات التربويَّة على توفير الجوِّ الآمن والمناسب للشاب، وتغذية احتياجاته، والسعي لكون الأجهزة الحاسوبيَّة التي تعمل على الإنترنت في الأماكن العامة في البيت.

ويجدر تأكيد ضرورة ابتعاد الوالدين عن الإفراط في تحقيق جميع متطلَّبات الأبناء، وكذلك الإفراط في المنع، واتباع سياسة التوسُّط.

الإنترنت والتغيُّر الاجتماعي:

نتيجة لتطور الإنترنت ومستحدثاته التقنيَّة؛ فإنَّ نمط الحياة السريع والسهل حلَّ محلَّ نمط الحياة البطيء والتقليدي، فمع انتشار التكنولوجيا التي تساعد الإنسان في تنظيم وتحسين نوعيَّة حياته، سهُلت حياة الإنسان، وأصبحت سريعة الوتيرة، فبإمكانه أنْ يقرأ على الأجهزة اللوحيَّة، بل وأنْ يستمع صوتيًّا للكتب التي يحب، وأنْ يدفع فواتيره، ويتسوق إلكترونيًّا، ويستمع إلى الموسيقى، ويستطيع الإلمام بأخبار العالم، والتواصُل مع الأصدقاء والأهل الذين يقطن معهم، أو الذين يعيشون خلف الحدود. (صالح، ٢٠١١، ٤٩-٥٠)

وهناك العديد من الوظائف والمهنَّ التي استحدثت مع زيادة التكنولوجيا، وانتشار التطبيقات، والمواقع الإلكترونيَّة، وأمن الشبكات، والمواقع الاجتماعيَّة، فأصبحت هناك وكالات خاصة للتسويق الإلكتروني، وتطوير التطبيقات والمواقع الإلكترونيَّة، وانتشرت أيضًا مواقع العمل عن بُعد، واستُحدثت الكُتب والصحف والمجلات الإلكترونيَّة، التي استبدلت بالكثير من المطابع والصحف، بالإضافة إلى الكتب المسموعة التي غدت ملائمة جدًّا لواقع سريع الوتيرة، وعدم وجود الوقت للقراءة في كثير من الأحيان، كما أثر ذلك في أساليب الكتابة والتعبير، على المستويين الشخصي والمهني.(زين العابدين، ٢٠١٢، ٦٨-٦٩)

وذكر كافي (٢٠١٥، ٢٥-٢٦) أنَّه على المستوى التعليمي، فقد أسهم التغيُّر التكنولوجي في خلق المنصات التعليميَّة الإلكترونيَّة، وفرص التبادل الثقافي، عبر أبواب الإنترنت المفتوحة على العديد من الثقافات، بالإضافة إلى توفر الفرص عبر الدِّراسَة عن بُعد، والتقدم للعديد من المنح والفرص التطوعيَّة في الخارج، بالإضافة إلى إيجاد طرق جديدة في التعليم، كالمواقع والتطبيقات التي تقدِّم الدورات الإلكترونيَّة المجانيَّة والمدفوعة، ووجود العديد من مقاطع الفيديو التي بإمكانها أنْ تعلِّم الكثير، فأصبح الشخص الواعي بإمكانه استغلال الإنترنت لصالحه في تعلُّم الكثير، بدل أنْ يترك له انعكاسًا سلبيًّا على حياته كما يفعل الآخرون.

وحدَّد كلٌّ من عبود (٢٠١٠)، وكدواني (٢٠١٧) العوامل التي ساعدت الإنترنت على إحداث التغيُّر الاجتماعي فيما يلي:

- المرونـة، وانهيـار فكـرة الجماعـة المرجعيَّـة بمعناهـا التقليـدي، فـالمجتمع الافتراضـي علـى الإنترنت لا يتحدَّد بالجغرافيا، بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معًا أشخاصًا لم يعرف كلٌّ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونيا.
- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورًا في تشكيل مجتمعات الإنترنت، فهي مجتمعات لا تنام، وفيها يستطيع المرء أنْ يجد مَن يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيَّة، وذلك باستمرار، وعلى مدار الساعة (عبود، ٢٠١٠، ١١٤-١١٦).
- في المجتمعات الافتراضيَّة وسائل تنظيم، وتحكم وقواعد لضمان الخصوصيَّة والسريَّة، قد يكون مفروضًا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب، أو التبليغ عن المداخلات، والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
- تتَّسم مجتمعات الإنترنت بدرجة عالية من اللامركزيَّة، وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويَّة التقليدي، ولا يقتصر تفكيك الهويَّة على الهويَّة الوطنيَّة أو القوميَّة، بل يتجاوزها إلى الهويَّة الشخصيَّة؛ لأنَّ مَن يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة، ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب (كدواني، ٢٠١٧، ١٣٨-١٣٩).

وتضيف الباحثة أنَّ المجتمعات الافتراضيَّة لا تقوم على الجبر أو الإلزام، بل تقوم في مجملها على الاختيار.

المحور الثالث: المرحلة الثانوية

المرحلة الثانويَّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة:

تُعرِّف وزارة التعليم (١٤٣٧هـ، ٤٣) المرحلة الثانويَّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة بأنَّها: "مرحلة تعليميَّة تعقب المرحلة المتوسِّطة، ولها طبيعتها الخاصة، من حيث سنِّ الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألوانًا من التوجيه والإعداد، وتضمُّ فروعًا مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسِّطة، وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة، وتشارك في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم، بالإضافة إلى ما تحقِّقه من أهدافها الخاصة".

وذكر الحقيل (٢٠١٠، ٣٥-٣٦) أنَّ أول مدرسة ثانويَّة أنشئت في عهد الدولة السعوديَّة الحاليَّة كانت ممثلة في المعهد العلمي السعودي الذي افتتح في مكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦) ومدة الدِّراسَة فيه أربع سنوات لإعداد معلِّمي المرحلة الابتدائيَّة، ثم زيدت الدِّراسَة فيه إلى خمس سنوات عام ١٣٦٦ هـ، وكان الطالب الناجح من السنة الثالثة يمنح شهادة تُسمى (شهادة القسم التجهيزي) أما بعد اجتياز السنة الخامسة فيمنح شهادة قسم المعلِّمين الثانوي، غير أنَّ البداية الحقيقيَّة للتعليم الثانوي بمفهومه الحديث الذي يعد لاستكمال الدِّراسَات الجامعيَّة، فقد كان في عام ١٣٥٥هـ بافتتاح مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة، ومدة الدِّراسَة فيها ثلاث سنوات، يلتحق فيها مَن حمل شهادة المعهد العلمي السعودي، ثم زادت مدة الدِّراسَة فيها إلى خمس سنوات عام ١٣٦٤ هـ، وقسمت إلى قسمين: مرحلة الكفاءة الثانويَّة، ومدتها ثلاث سنوات، والمرحلة الثانويَّة، وهي سنتان، ثم زادت سنة لتصبح الدِّراسَة الثانويَّة ثلاث سنوات.

وأوردت رافدة الحريري (٢٠١٦، ٢٧-٢٨) أنَّه في عام ١٣٧٨هـ قُسمت المرحلة الثانويَّة إلى قسمين هما: المرحلة المتوسِّطة، والمرحلة الثانويَّة، ومدة كل منهما ثلاث سنوات، وهو ما يعدُّ بداية نظام التعليم الحديث القائم حاليًّا في المملكة العربيَّة السعوديَّة، أما التعليم الثانوي للبنات فقد تأخر- تبعًا لتأخر تعليم المرأة في المملكة - حتى عام ١٣٨٥ هـ، حينما حمل لواءه القطاع الأهلي، فافتُتِح في مدرسة الزهراء بمكة المكرمة أول الفصول الثانويَّة للبنات، ولقد تطوَّر التعليم الثانوي بالمملكة، ومن أهمِّ صوره المدارس الثانويَّة الشرعيَّة (الدينيَّة)، المدارس الثانويَّة العامة، المدارس الثانويَّة الشاملة، والمدارس الثانويَّة المطوَّرة.

أهداف المرحلة الثانويَّة:

تحدِّد وزارة التعليم (١٤٣٨هـ، ١٥-١٦) أهداف التعليم في المرحلة الثانويَّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة فيما يلي:

- متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة له.
- دعم العقيدة الإسلاميَّة التي تستقيم بها نظرة الطالب.
- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.
- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربيَّة السعوديَّة).
- تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة.
- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتدريب.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدِّراسَة.
- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.
- تخريج عدد من المؤهلين مسلكيًّا وفنيًّا لسد حاجة البلاد.
- رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكريَّة والانفعالية.
- إكسابه فضيلة المطالعة النافعة، والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح.
- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدِّراسَة: من أجل تحقيق أهداف الدِّراسَة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي المسحي، لعينة من طالبات المرحلة الثانويَّة، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة.

مجتمع الدِّراسَة: عرَّف عبيدات وعبد الحق وعدس (٢٠١٦، ص٩٦) مجتمع الدِّراسَة بأنَّه: "جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث"، ويتمثل مجتمع الدِّراسَة في طالبات المرحلة الثانويَّة بمدينة الرياض من العام ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، وبلغ عددهنَّ الإجمالي (٨٧٩٨٧) طالبةً، حسب البطاقة الإحصائيَّة الأخيرة لإدارة التعليم بمدينة الرياض.

عينة الدِّراسَة:

وضَّح (الصيرفي،٢٠٠٩، ص٢٠١) أنَّ عينة الدِّراسَة "تعالج حالة ما إذا كانت عناصر المجتمع على هيئة مجموعات منتشرة على مساحات جغرافيَّة واسعة، ويرغب الباحث في أنْ يركِّز بحثه في منطقة أو مناطق جغرافيَّة معينة."

ونظرًا لكبر حجم مجتمع الدِّراسَة؛ لجأت الباحثة إلى اختيار عينة منها بلغت (٨٠٧) طالبات، تمَّ اختيارهنَّ بالطريقة العشوائيَّة البسيطة، وتظهر الجداول التالية توزيع أفراد عينة الدِّراسَة حسب متغيِّرات الدِّراسَة:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكتب التعليم

مكتب التعليم	عدد الطالبات	النسبة
البديعة	٨٨	١٠.٩
الروابي	٩٦	١١.٩
الشفا	٨٧	١٠.٨
النهضة	٩٧	١٢.٠
جنوب	٩٧	١٢.٠
شمال	٨٩	١١.٠
غرب	٩٠	١١.٢
وسط	٨٩	١١.٠
الحرس	٤٩	٦.١

المجموع الكلي	٨٠٧	١٠٠.٠

باستثناء عينة مكتب التعليم الحرس والتي بلغت ٦.١%، وهذا عائد لصغر حجم المكتب وقلة عدد المدارس التابعة له، كانت نسب المبحوثات بالنسبة لمكاتب التعليم التسعة متقاربة حيث تراوحت بين ١٠.٨% ويمثلها مكتب الشفا و ١٠.٩% ويمثلها مكتب البديعة كحد أدنى، وبين ١١.٩% ويمثلها مكتب الروابي و ١٢.٠% ويتساوى فيها كل من مكتب النهضة ومكتب جنوب الرياض كحد أعلى .والغرض من توزيع العينة على كافة مكاتب التعليم كان الحرص على تغطية ما أمكن من المستويات المعيشية والبيئات المختلفة التي تضمها مدينة شاسعة كمدينة الرياض.

جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الصف الدراسي للطالبات

الصف	عدد الطالبات	النسبة
الأول الثانوي	٢٦٧	٣٣.١
الثاني الثانوي	٣٠١	٣٧.٣
الثالث الثانوي	٢٣٩	٢٩.٦
المجموع	٨٠٧	١٠٠.٠

يلاحظ من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من عينة الدراسة هن طالبات الصف الثاني الثانوي وذلك بنسبة بلغت ٣٧.٣% من مجموع العينة، يلي ذلك طالبات الصف الأول الثانوي بنسبة بلغت ٣٣.١% من مجموع العينة، وأخيراً طالبات الصف الثالث الثانوي بنسبة ٢٩.٦% من مجموع العينة. تدني عدد طالبات الصف الثالث راجع إلى صعوبة إيجاد أوقات فراغ في الجدول الدراسي الخاص بهم لتطبيق الأداة أثناء زيارات الباحثة للمدارس.

جدول (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المستوى	عدد الطالبات	النسبة
أقل من البكالوريوس	٣٣٣	٤١.٣
البكالوريوس	٣٣٥	٤١.٥
دراسات عليا	١٣٩	١٧.٢
المجموع	٨٠٧	١٠٠.٠

يوضح الجدول السابق أن هناك تقارب بين نسبتي الطالبات اللاتي يحمل آبائهن مؤهل البكالوريوس والأدنى من ذلك، حيث بلغت نسبة أفراد العينة ممن يحمل آبائهم مؤهل البكالوريوس ٤١.٥% من حجم العينة، بينما يحمل آباء ما نسبته ٤١.٣% من أفراد العينة مؤهل يقل عن البكالوريوس. جاءت نسبة الآباء من حملة الدراسات العليا في المرتبة الثالثة حيث بلغت ١٧.٢% من حجم العينة.

جدول (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المستوى	عدد الطالبات	النسبة
أقل من البكالوريوس	٤٤٦	٥٥.٣
البكالوريوس	٣٠٣	٣٧.٥
دراسات عليا	٥٨	٧.٢
المجموع	٨٠٧	١٠٠.٠

يلاحظ في الجدول السابق أن ما نسبته ٥٥.٣% من عينة الدراسة يقل مستوى تعليم أمهاتهن عن درجة البكالوريوس وهو ما يفوق نصف العينة بقليل ، بينما جاءت في المرتبة الثانية حاملات مؤهل البكالوريوس من أمهات أفراد العينة حيث بلغت نسبتهن ٣٧.٥% ، وأخيراً بلغت نسبة أمهات أفراد العينة من حاملات الدراسات العليا ٧.٢% . ويلاحظ بالنظر لفئتي الآباء والأمهات في هذا الحقل أن الآباء يتفوقون في المستوى العلمي على أمهات أفراد العينة.

جدول (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير نسبة استخدام الإنترنت يومياً

عدد الساعات	عدد الطالبات	النسبة
أقل من ٤ ساعات	١٥٨	١٩.٦
من ٤ إلى ٦ ساعات	٣٤٤	٤٢.٦
أكثر من ست ساعات	٣٠٥	٣٧.٨
المجموع	٨٠٧	١٠٠.٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من الطالبات بلغت ٤٢.٦% تستخدم شبكة الإنترنت من أربع إلى ست ساعات يومياً، تليها نسبة ٣٧.٨ % من الطالبات أفراد العينة يستخدمن شبكة الإنترنت لأكثر من ٦ ساعات يومياً، وأخيراً بلغت نسبة الطالبات اللواتي يستخدمن الشبكة لأقل من ٤ ساعات يومياً ١٩.٦% من أفراد العينة . يلاحظ هنا أن نسبة الاستخدام اليومي للإنترنت من قبل أفراد العينة تعتبر عالية جداً وقد تصل إلى مرحلة الإدمان . ويمكن أن يعزى هذا الارتفاع الكبير إلى ما يحصل حالياً من سهولة الوصول إلى الإنترنت عبر أجهزة الهاتف المحمول الذي هو في متناول جميع أفراد الأسرة، مما أدى إلى قفزة في عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة والذي وصل إلى ٢٤ مليون مستخدم عام ٢٠١٧ حسب ما ذكرت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في نشرتها الإلكترونية الثلاثين طبقًا لما نشرته صحيفة الاقتصادية في عددها الصادر في ٢١ سبتمبر ٢٠١٧.

أداة الدِّراسَة:

للإجابة عن تساؤلات الدِّراسَة، وتحقيق أهدافها، وبناءً على المنهج المتبع في الدِّراسَة؛ فإنَّ الأداة الأكثر ملاءمة للدِّراسَة هي الاستبانة وتعدُّ الاستبانة من أكثر أدوات البحث شيوعًا في مجال الدِّراسَات الميدانيَّة التي تعدُّ إحدى الأدوات المنهجيَّة التي تستعمل في جمع المعلومات، والبيانات المتعلقة بموضوع الدِّراسَة، متضمِّنة السِّمات العامة لخصائص العينة.

بناء الاستبانة:

بناءً على مشكلة الدِّراسَة، وأهدافها، وأسئلتها، وبالاستفادة من مجموعة من المصادر؛ قامت الباحثة ببناء الاستبانة في صياغتها الأوليَّة، وفق الخطوات التالية:

محاور الأداة:

أولًا: البيانات الشخصيَّة للطالبة، وتضم: (مكتب التعليم، مستوى تعليم كل من الأب والأم، والنسبة اليوميَّة لاستخدام الإنترنت).

ثانيًا: محاور الاستبانة.

المحور الأول: أهمُّ الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القُدوة في الواقع لدى طالبة المرحلة الثانويَّة، يحاول هذا المحور الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- ما أهمُّ الصفات والسلوكيات المكوِّنة لشخصيَّة القُدوة في رأيك؟

ب- أعيدي ترتيب هذه الصفات حسب الأهميَّة التي ترينها مناسبة للشخصيَّة الجديرة بأنْ تكون قدوة لك في مجالات الحياة كافة.

المحور الثاني: أبرز الشخصيات المتميِّزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصُل الاجتماعي، ويحاول هذا المحور الإجابة عن السؤال التالي: ما الشخصيات المتفاعلة والمشهورة داخل شبكات التواصُل الاجتماعي التي كان لها أثر في شخصيتك وتحاولين الاقتداء به/ بها؟ ثم سميه.

المحور الثالث: السلوكيات والآثار البارزة لمشاهير التواصُل الاجتماعي والتي تتمثَّل بها طالبة المرحلة الثانويَّة، ويحاول هذا المحور الإجابة عن السؤال التالي:

في ضوء اختيارك لقدوتك المشهورة في وسائل التواصُل الاجتماعي صِفي الأثر الذي تركته عليك.

تمَّ بعد ذلك عرض أداة الدِّراسَة على سعادة المشرفة على الدِّراسَة، وبعد أخذ رأيها وملاحظاتها، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة؛ وذلك لتحكيمها، وظهرت بصورتها النهائيَّة.

صدق أداة الدِّراسَة وثباتها: يُعنى بصدق الاستبانة "التأكُّد من أنَّها سوف تقيس ما أعدت من أجل قياسه" (العساف، ٢٠١٦، ص ٣٩٣).

وقد قامت الباحثة بالتأكُّد من صدق أداة الدِّراسَة من خلال:

١. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعد بناء الاستبانة في صورتها الأوليَّة (انظر ملحق رقم ٢) والمكونة من (٦٤) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور، وبعرضها على المحكَّمين، ومعرفة ملاحظاتهم، ومقترحاتهم حول الاستبانة وعباراتها من حيث سلامة الصياغة، ووضوح العبارة، وارتباطها بالمحور، وملاءمتها لتحقيق أهداف الدِّراسَة، وللإجابة عن تساؤلاتها.

أجريت التعديلات اللازمة التي أشار إليها المحكَّمون، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائيَّة مكونة من (٦٠) فقرة موزعة على ثلاثة محاور.

جدول (٦) عدد الأسئلة التي تقع تحت كلِّ محور من محاور الدِّراسَة

م	محاور الاستبانة	عدد البنود
١	أهمُّ الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القُدوة في الواقع لدى طالبة المرحلة الثانويَّة.	٣٥
٢	أبرز الشخصيات المتميزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصُل الاجتماعي.	١٣
٣	السلوكيات والآثار البارزة لمشاهير التواصُل الاجتماعي والتي تتمثَّل بها طالبة المرحلة الثانويَّة.	١٢
	المجموع	٦٠

- صدق الاتساق الداخلي "الثبات":

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون، وحيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما يوضح بالجدول التالي:

جدول (٧) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات "المحور الأول" الخاص بأهم الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القدوة لدى طالبة المرحلة الثانوية بالدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	.098**	١٤	.103**
٢	.138**	١٥	.104**
٣	.111**	١٦	.098**
٤	.065**	١٧	.077**
٥	.092**	١٨	.097**
٦	.093**	١٩	.109**
٧	.075**	٢٠	.264**
٨	.153**	٢١	.084**
٩	.128**	٢٢	.078**
١٠	.139**	٢٣	.073**
١١	.087**		
١٢	.102**		
١٣	.113**		

جدول (٨) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات "المحور الثالث" الخاص بالسلوكيات البارزة لمشاهير التواصل الاجتماعي والتي تتمثل بها طالبة المرحلة الثانوية بالدرجة الكلية للمحور.

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	.073**	٧	.092**
٢	.085**	٨	.069**
٣	.060**	٩	.125**
٤	.077**	١٠	.100**
٥	.091**	١١	.144**
٦	.079**	١٢	.134**

يتضح من الجدول (٧) والجدول (٨) أن جميع عبارات الاستبانة ترتبط ارتباطا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، وبهذه النتيجة فأداة الدراسة ذات صدق اتساق داخلي.

ثبات أداة الدراسة:

يشير ثبات الاستبانة إلى إمكانية الحصول على النتائج نفسها لو أعيد تطبيق الأداة مرة أخرى، ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة "الاستبانة"، استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ Cronbach'a Alpha للتأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالبة، وبلغ معامل الثبات (849.) مما يشير إلى أن الاستبانة ذات ثبات مناسب.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

السؤال الأول-١:

ما أهم الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باستخراج عدد التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة وترتيبها تنازليًا، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

جدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيباتها لعبارات الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القدوة

م	العبارة		درجة الاستخدام					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقا			
١	مظهرها جميل وهندامها مرتب.	ت	209	323	229	32	14	3.84	.91	٢٢
		%	25.9	40.0	28.9	4.0	1.7			
٢	تفعل ما تقول / تتوافق أقوالها مع أفعالها.	ت	533	187	73	11	3	4.53	.74	٨
		%	66.0	23.2	9.0	1.4	.4			
٣	تفي بوعودها.	ت	604	151	45	3	4	4.67	.64	٤
		%	74.8	18.7	5.6	.4	.5			
٤	تتعامل بالخلق الحسن مع الآخرين.	ت	660	118	24	4	1	4.77	.52	١
		%	81.8	14.6	3.0	.5	.1			
٥	تؤدي الصلاة	ت	613	145	32	8	٠	4.70	.59	٢

	في أوقاتها.	%	76.0	19.1	4.0	1.0	٠.٠		
٦	تتخذ موقفًا إيجابيًّا نحو القِيَم الخلقيَّة.	ت	349	343	107	8	٠	4.28	.72	١٢
		%	43.2	42.5	13.3	1.0	٠.٠			
٧	تلتزم بالمظهر المحتشم واللائق.	ت	343	279	152	28	5	4.14	.88	١٦
		%	42.5	34.6	18.8	3.5	.6			
٨	تشارك الآخرين أفراحهم.	ت	251	296	221	36	3	3.93	.89	٢٠
		%	31.1	36.7	27.4	4.5	.4			
٩	تشارك الآخرين أحزانهم.	ت	242	297	217	45	6	3.89	.92	٢١
		%	30.0	36.8	26.9	5.6	.7			
١٠	تتعامل مع الآخرين على أساس الأخوة والصداقة.	ت	380	286	122	18	1	4.27	.80	١٣
		%	47.1	35.4	15.1	2.2	.1			
١١	تحفظ لسانها من الوقوع في الإثم كالغيبة والنميمة.	ت	479	213	94	19	2	4.42	.80	٩
		%	59.4	26.4	11.6	2.4	.2			
١٢	تتميز بفصاحة اللسان وبلاغة البيان.	ت	228	242	254	72	11	3.74	1.00	٢٣
		%	28.3	30.0	31.5	8.9	1.4			
١٣	متواضعة مع الآخرين.	ت	552	220	33	٠	2	4.63	.58	٥
		%	68.4	27.3	4.1	٠.٠	.2			
١٤	تستخدم المرح والدعابة في تعاملها.	ت	278	301	201	25	2	4.02	.86	١٨
		%	34.4	37.3	24.9	3.1	.2			
١٥	تخاطب المحيطين بأحب الأسماء إليهم.	ت	301	275	175	47	9	4.00	.96	١٩
		%	37.3	34.1	21.7	5.8	1.1			
١٦	تقوم بمهام العمل المطلوبة منها.	ت	367	333	96	9	2	4.30	.74	١١
		%	45.5	41.3	11.9	1.1	2.2			
١٧	تستخدم الألفاظ المهذبة في الحوار.	ت	515	239	38	9	6	4.54	.70	٧
		%	63.8	29.6	4.7	1.1	.7			
١٨	تحترم آراء الآخرين	ت	559	201	43	2	2	4.62	.62	٦
		%	69.3	24.9	5.3	.2	.2			
١٩	تقنع بالحجة والبرهان.	ت	377	525	155	21	2	4.21	.86	١٥
		%	46.7	31.2	19.2	2.6	.2			

٢٠	تتميز بشخصية جاذبة ومحبوبة.	ت	375	292	119	20	1	4.26	.80	١٤
		%	46.5	36.2	14.7	2.5	.1			
٢١	أمينة في تعاملاتها.	ت	589	188	30	٠	٠	4.69	.53	٣
		%	73.0	23.3	3.7	٠.٠	٠.٠			
٢٢	تثني على الآخرين بما يستحقونه من أوصاف.	ت	290	321	170	23	3	4.08	.84	١٧
		%	35.9	39.8	21.1	2.9	.4			
٢٣	تتعامل مع الآخرين بهدوء وروية.	ت	404	271	116	12	4	4.31	.80	١٠
		%	50.1	33.6	14.4	1.5	.5			
المتوسط العام									٤.٣٠	
الانحراف المعياري العام									٠.٧٦	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن الفقرة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من قبل العينة كأهم الصفات والسلوكيات لنموذج القدوة هي "تتعامل بالخلق الحسن مع الآخرين" وحصلت على نسبة ٤.٧٧%، بينما جاءت في المرتبة الثانية فقرة "تؤدي الصلاة في أوقاتها" وذلك بنسبة ٤.٧٠%، تليها فقرة " أمينة في تعاملاتها" والتي حصلت على نسبة ٤.٦٩%.
- الفقرة التي حصلت على أدنى نسبة موافقة من قبل العينة كأهم الصفات والسلوكيات لنموذج القدوة هي "تتميز بفصاحة اللسان وبلاغة البيان" وذلك بنسبة ٣.٧٤%، وسبقتها بفارق بسيط فقرة "مظهرها جميل وهندامها مرتب" وحصلت على نسبة ٣.٨٤%، وقبلهما فقرة " تشارك الآخرين أحزانهم" وحصلت على نسبة ٣.٨٩% .

يتضح من تلك النتيجة أن اتجاه الطالبات الإيجابي نحو القيم الخلقية والدينية يطغى على اهتمامهن بالأمور الشكلية مما يدل ربما على دور الأسرة ودور المعلمة داخل المدرسة في غرس القيم وتجسيدها لدى الطالبة.

وتشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسة باورز Bowers وروسك RoschوكوليرCollier (٢٠١٦) التي توصلت إلى أن الوالدين والاصدقاء الأساس لنمو القيادة عن طريق إمدادهم بالمعرفة وفرص تنمية القيادة والإيمان بقدرتهم على القيادة. وأبدى المشاركين ثقتهم في قدوتهم و احترامهم لها وأن هؤلاء النماذج من القدوات يظهرون أخلاق العمل ومهارات العلاقات الجيدة وسمات الشخصية الإيجابية. وترى الباحثة أن الإجابات الخاصة بأهم الصفات والسلوكيات المكونة لنموذج القدوة تأتي في اتفاقٍ تام مع ما يمكن تفسيره على ضوء النظريات التفسيرية التي طرحت في الإطار النظري سابقًا، ممثلة بنظرية التعلم بالملاحظة حيث يقوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وسلوكهم وتصرفاتهم .

السؤال الأول ٢: ما أهم الصفات والسلوكيات التي ترينها مناسبة للشخصية الجديرة بأن تكون قدوة لك في مجالات الحياة كافة؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة عدد التكرارات والنسب المئوية لكل صفة من الصفات. والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠) عدد التكرارات والنسب المئوية لعبارات أهم الصفات والسلوكيات للشخصية الجديرة بأن تكون قدوة

م	العبارة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	متواضعة	145	17.97	٣
٢	مفكرة	38	4.71	٦
٣	متدينة	162	20.07	١
٤	لها مواقف إنسانية	25	3.10	٩
٥	طيبة القلب	111	13.75	٤
٦	أنيقة المظهر	16	1.98	١١
٧	قويَّة الشخصيَّة	162	20.07	١ مكرر
٨	تحسن إلى الآخرين	22	2.73	١٠
٩	لديها إحساس بالمسؤوليَّة	64	7.93	٥
١٠	مستقلة ماديًّا	7	0.87	١٢
١١	جادَّة في عملها	28	3.47	٧
١٢	تقدم عطاءً لمجتمعها	27	3.35	٨

يوضح الجدول أعلاه أن أهم الصفات التي تراها طالبة المرحلة الثانوية مناسبة للشخصية الجديرة بأن تكون قدوة لها في مجالات الحياة كافة هي كالتالي:

- متدينة، حيث بلغت نسبة التكرارات ١٦٢ وترى الباحثة أن لطبيعة المجتمع المحافظة دور في هذا الاختيار حيث تتم تربية النشء على فضائل الدين السمحة والقيم الإسلامية العليا.
- قوية الشخصية، حيث تساوت في عدد التكرارات مع الصفة الأولى وترى الباحثة أن هذا الاختيار انعكاس للمبدأ الإسلامي النابع من الحديث الشريف" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير..." بالإضافة إلى التوجه الحديث في وطننا نحو تمكين المرأة وقدرتها على إيصال صوتها والحصول على الكثير من حقوقها فلم تعد ذلك الكيان الضعيف المسيطر عليه أو المعتدى على حقوقه.
- متواضعة، حيث بلغت عدد التكرارات للصفة ١٤٥وترى الباحثة أن هذا الاختيار امتداد للاتجاه الإيجابي لأفراد العينة نحو القيم الدينية العليا .

كما وضح الجدول أن أقل الصفات والسلوكيات التي تراها طالبة المرحلة الثانوية مناسبة للشخصية الجديرة بأن تكون قدوة لها في مجالات الحياة كافة هي كالتالي:

- أنيقة المظهر، حيث بلغت التكرارات ١٦ وترى الباحثة أن ذلك انعكاس لما أكدته الفقرة السابقة من انخفاض نسبة اهتمام الطالبات بالمواصفات الشكلية لنموذج القدوة كمعيار للحكم على جدارتها بهذه المكانة.
- مستقلة مادياً، حيث بلغت التكرارات ٧ وترى الباحثة أنه بالمقارنة بالسلوكيات والقيم العليا فإن الأمور المادية لا تشكل عاملاً ذا أهمية عند اختيار الطالبة للنموذج الجدير بأن يقتدى به.

وتشابهت نتائج الإجابة على هذا السؤال مع نتائج دراسة (أبو نمر، ٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن الاتجاه الإيجابي نحو القيم الخلقية و التحلي بالخلق الحسن بلغت ٨٥% فما فوق. أما الصفة التي تتعلق بمشاركة الطلبة أفراحهم وأتراحهم فقد احتلت أدنى المراتب حيث بلغت نسبتها ٥٨%. بالنسبة لمجال المواصفات الشخصية فقد تبين أن استخدام الألفاظ المهذبة والاهتمام بحسن المظهر والهندام قد بلغت ٨٣% فما فوق .أما الإلمام بالثقافة السائدة في المجتمع فقد بلغت ٨٢% فما فوق وبهذا احتلت المراتب الأولى.

كما تشابهت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (الحزامي، ٢٠١٢) التي توصلت إلى أن الاقتداء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يمثل قمة مظاهر القدوة والخوف من الله والشجاعة في الحق والقدوة في المنظور الإسلامي يجمع بين الإيمان والاعتقاد والاقتداء قولاً وعملاً

وأن القدوة ضرورة ملحة في مرحلة الطفولة لاعتماد الأطفال في سلوكياتهم على التفكير والمحاكاة ومضمون المثل الحسن الذي يعطيه المقتدى به في مواقفه واتجاهاته.

كما اتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة تونجا (Tonga 2014) التي توصلت إلى أن أفراد العينة يتأثرون بالسمات والقدرات التالية في قدواتهم: الأخلاق والصدق والعمل الجاد والرؤية والحب والحسم في القرار والثقة في النفس والقيادة والعدل والصبر. كما ذكر أفراد العينة بأنهم يستخدمون السلوكيات المستقاة من قدواتهم كالتصميم والتواصل والصدق والتسامح وأنهم سوف يستخدمون هذه السلوكيات عندما يصبحوا معلمين.

السؤال الثاني: ما أبرز الشخصيات المتميزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصُل الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا التساؤل تضمنت أداة الدِّراسَة (الاستبانة) سؤالًا مفتوحًا موجهًا لطالبات المرحلة الثانويَّة، وقامت الباحثة بترتيب تلك الشخصيات على حسب تكرار ذكرها وتلخَّصت في الجدول (١١)

جدول (١١) عدد التكرارات والنسب المئوية لعبارات الشخصيات المتميزة التي تنظر لها الطالبة كقدوة في وسائل التواصل الاجتماعي

م	اسم الشخصية	مجال الشخصية	عدد التكرارات	الترتيب
١	نوال العيد	دعاة ووعاظ	٣٨٧	١
٢	أحمد الشقيري	إعلاميون /إعلاميات	٣٥٤	٢
٣	أضواء الدخيل	مشاهير التواصل الاجتماعي	٣١٢	٣
٤	مشاعل الشميمري	عالمون/ عالمات	٢١١	٤
٥	محمد العريفي	دعاة ووعاظ	١٦٤	٥
٦	أفنان الباتل	مشاهير التواصل الاجتماعي	١٢٢	٦
٧	الأمير محمد بن سلمان	سياسيون/ سياسيات	١١٣	٧
٨	يزيد الراجحي	تجار/ تاجرات	٨١	٨
٩	سارة الودعاني	مشاهير التواصل الاجتماعي	٧٨	٩
١٠	مودل روز	مشاهير التواصل الاجتماعي	٢٦	١٠

يتضح من الجدول السابق :

- أن الشخصية التي حازت على أعلى نسبة اختيار كنموذج قدوة في وسائل التواصل الاجتماعي (بواقع ٣٨٧ تكراراً) تنتمي للمجال الديني أو فئة (دعاة/ داعيات ووعاظ /واعظات). وتعتقد الباحثة أن مجيء الشخصية الممثلة للمجال الديني في المركز الأول نتيجة متوقعة، نظراً لطبيعة المجتمع السعودي وخصوصيته الثقافية والاجتماعية التي تميزه عن غيره، فهو مجتمع محافظ متمسك بالعادات والتقاليد وأيضاً لوجود الأراضي الإسلامية المقدسة في المملكة فهذه العوامل مجتمعة تجعل لفئة علماء الدين أكبر الأثر في أفراد المجتمع السعودي الذين يثقون بهم وبآرائهم فهم لهم دور كبير ومؤثر في تشكيل الرأي العام. وقد تكرر ترشيح الشخصيات الدينية مرتين في المراكز العشرة الأولى حيث جاءت شخصية تنتمي لمجال (دعاة/ داعيات ووعاظ/ واعظات) في المركز الخامس بواقع (١٦٤) تكراراً.
- أن الشخصية التي حازت على المركز الثاني كأعلى نسبة اختيار لنموذج قدوة في وسائل التواصل الاجتماعي (٣٥٤ تكراراً) تنتمي إلى مجال (إعلاميون /إعلاميات)، ويعزى ذلك إلى التأثير الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والذي امتد بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي .
- أن الشخصية التي حازت على المركز الثالث كقدوة مميزة من المشاهير بواقع (٣١٢ تكراراً) هي من فئة (مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي) أو من الشخصيات التي ظهرت واشتهرت بظهور مواقع التواصل الاجتماعي. والملاحظ أن الاختيار وقع على هذه الشخصية بالذات

لقربها عمرياً من المرحلة السنية لأفراد الدراسة مع كونها نموذجاً ناجحاً علمياً وتجارياً وعملياً مما يجعلها النموذج الحلم لطالبات المرحلة الثانوية.

- أن مؤثري ومشاهير التواصل الاجتماعي قد احتلوا أربع خانات من ترتيب الشخصيات العشر الأوائل وربما ذلك عائد للتأثير الكبير الذي باتت تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في حياة المراهقات والأسر بشكل عام وهذا مخرج طبيعي للاستخدام المفرط للإنترنت من قبل عينة الدراسة مع ملاحظة أن الغالبية من هذه الفئة لا يحملون إثراء ذا قيمة يضيف لحياة وفكر الطالبة.
- أن الشخصية التي حصدت المركز الرابع كقدوة مميزة من المشاهير بواقع (٢١١ تكراراً) هي من فئة (علماء/ عالمات)، وهي فتاة سعودية برزت في مجال تصميم الصواريخ النووية والتحقت بوكالة ناسا الأمريكية لدراسات الفضاء حين كانت تبلغ من العمر ٢٢ سنة. هذا البروز الملفت لفئة العلماء والعالمات يعكس اهتمام الفتاة السعودية(ممثلة بعينة الدراسة) بمسيرتها العلمية ونظرتها الطموحة نحو المستقبل ويمكن استثمار هذا الشغف في إبراز المزيد من هذه النماذج المبدعة للنشء لقطع الطريق أمام النماذج قليلة أو معدومة النفع.
- غياب فئة (أكاديميون/ أكاديميات) عن الترشيحات في المراكز العشرة الأولى كقدوة مشهورة، وربما يعزى ذلك إلى أن الأكاديميين ينظر إليهم في الغالب كأشخاص يؤدون وظائف مناطة بهم، أو لارتفاع مستوى الطرح المقدم من قبل بعض الأكاديميين مما يقصر عنه فهم أفراد المجتمع الذي تنتمي إليه العينة .
- غياب فئة (أدباء/ أديبات) و(مثقفون/مثقفات)أيضاً عن الترشيحات في المراكز العشرة الأولى كقدوة مشهورة وربما ذلك عائد لقلة ظهورهم في مواقع التواصل الاجتماعي وضعف إقبال أفراد عينة الدراسة على القراءة في ظل انشغالهم بمتابعة الإنترنت وبرامجه المختلفة.
- غياب فئة (رياضيون /رياضيات) عن الترشيحات في المراكز العشرة الأولى كقدوة مشهورة ويمكن أن يعزى ذلك للطبيعة الأنثوية لعينة الدراسة والتي لا تميل كثيراً لمتابعة فعاليات الرياضة.
- غياب فئة (فنانون/فنانات) و(خبراء/خبيرات موضة وتجميل) عن الترشيحات في المراكز العشرة الأولى كقدوة مشهورة ويعود ذلك لطبيعة التربية المحافظة في المجتمع السعودي والمعتقد السائد بين أفراده بالقيمة المتدنية لهذه المجالات.

وتشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بو راحل (٢٠١٠) التي توصلت إن استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب أثرت على اختيار القدوة لدى الطلاب بشكل مستمر ومتقلب. وأن استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب ساعد على اختيار عدة نماذج كقدوة حسب ميول الطالب واتجاهاته وهي بالترتيب كما يلي : اتجاهات دينية - اتجاهات سياسية – اتجاهات رياضية – اتجاهات علمية. وإن استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب أثرت على اتجاهات الطلاب لأنها ألزمت المتعلم أن يتعامل مع مصادر أصيلة حقيقية للمعلومات تعتمد على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقًا.

كما تشابهت نتائج الدراسة إلى حد ما مع دراسة عبد الإله (٢٠١١) التي استخدمت الاستبانة لتحقيق أهدافها، وخلصت إلى ميل أفراد العينة إلى تفضيل نماذج للقدوة من مجالات تمس حياتهم، مثل: الأب والذي اعتبرته العينة بمثابة النموذج الأساسي، ففي المجال الديني حددت العينة الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين وبعض الشخصيات الدينية المعاصرة وفي المجال الإعلامي أتضح أن الصحافة لها دور أساسي في تكوين القدوة وبعض نجوم الفن والرياضة، واختلاف الطلاب والطالبات في تفضيل نماذج القدوة.

وتوافقت نتائج هذا السؤال مع نظرية الاستخدامات والإشباعات عبر وسائل الإعلام التي اهتمت بدراسة المواقف الاجتماعية والنفسية لاستخدام الوسيلة، وركزت على العناصر المؤثرة في

السلوك الإعلامي مثل أسلوب الحياة والشخصية والوحدة والعزلة وتأثير البيئة والأسرة، كما وافترضت أن مستهلكي وسائل الإعلام نشطاء في اختياراتهم لرسائل الإعلامية لاحتياجاتهم السيكولوجية والاجتماعية. كما توافقت نتائج هذا السؤال مع مفهوم التفاعل غير المباشر الذي تطرحه نظرية التعلم بالملاحظة والمتمثل في وسائل الإعلام، ويمكن إسقاطها مجازاً على التواصل الاجتماعي، حيث يمكن من خلال هذه الوسائل تعلم الكثير من الأنماط السلوكية بالتمثيل من خلال الصور.

السؤال الثالث: ما السلوكيات والآثار البارزة للشخصيات المذكورة والتي تتمثَّل بها طالبة المرحلة الثانويَّة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باستخراج عدد التكرارات والنسب المئويَّة والمتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لكل عبارة وترتيبها تنازليًّا، والجدول (١٢) يوضح ذلك:

جدول (١٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيباتها لعبارات السلوكيات والتأثيرات البارزة للشخصية القدوة والتي تتمثل بها طالبة المرحلة الثانوية

م	العبارة		درجة الاستخدام					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقا			
١	الشخصيَّة زودتني بالإلهام.	ت	326	270	151	51	9	4.05	.97	٤
		%	40.4	33.5	18.7	6.3	1.1			
٢	ساعدتني على الصمود في وجه التحديات والعقبات.	ت	285	229	203	70	20	3.85	1.07	٥
		%	35.3	28.4	25.2	8.7	2.5			
٣	حفزت قدراتي للتميز.	ت	330	288	129	51	9	4.08	.95	٣
		%	40.9	35.7	16.0	6.3	1.1			
٤	رفعت مستوى تحفيزي للنجاح.	ت	342	264	148	44	9	4.09	.95	٢
		%	42.4	32.7	18.3	5.5	1.1			
٥	زادت تفاؤلي بالمستقبل.	ت	401	234	128	35	9	4.21	.93	١
		%	49.7	29.0	15.9	4.3	1.1			
٦	قمت بالاستفادة مباشرة من أسلوب قدوتي في التصرُّفات.	ت	220	289	206	82	10	3.77	.99	٧
		%	27.3	35.8	25.5	10.2	1.2			
٧	اكتسبت من قدوتي العديد من المهارات.	ت	232	241	253	71	10	3.76	1.00	٨
		%	28.7	29.9	31.4	8.8	1.2			
٨	قمت بالاستفادة من طريقة قدوتي في التعامل مع المواقف المختلفة.	ت	264	255	206	71	11	3.85	1.01	٥ مكرر
		%	32.7	31.6	25.5	8.8	1.4			

٩	أقلد قدوتي في ذوقها واختياراتها.	ت	97	101	214	263	132	2.71	1.22	١٢
		%	12.0	12.5	26.5	32.6	16.4			
١٠	أجد نفسي أتبنى آراء قدوتي في بعض الأمور.	ت	142	207	286	124	48	3.33	1.11	١٠
		%	17.6	25.7	35.4	15.4	5.9			
١١	قدوتي تعيش حياة مثاليَّة وأتطلع لحياة مماثلة.	ت	175	159	245	159	69	3.26	1.23	١١
		%	21.7	19.7	30.4	19.7	8.6			
١٢	قدوتي تتمتع باستقلال مادي واتطلع لتحقيق استقلال مماثل	ت	221	214	230	99	43	3.58	1.16	٩
		%	27.4	26.5	28.5	12.3	5.3			
المتوسِّط العام								٣.٧١		
الانحراف المعياري العام								١.٠٤		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن الفقرة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من قبل العينة كأهم السلوكيات والتأثيرات لنموذج القدوة المشهورة هي "زادت تفاؤلي بالمستقبل" وحصلت على نسبة ٤.٢١% من مجموع العينة، بينما جاءت في المرتبة الثانية فقرة "رفعت مستوى تحفيزي للنجاح" وذلك بنسبة ٤.٠٩%، تليها فقرة " حفزت قدراتي للتميز" والتي حصلت على نسبة ٤.٨%. وتوضح هذه الاختيارات ثقافة التميز والرغبة في النجاح التي أصبحت تسود الجيل الجديد وتعتبر الباحثة هذا التأثير من أفضل ما يمكن الخروج به من القدوات المشهورة أو مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي. وقد تمثل هذه النتيجة مرحلة إعادة الإنتاج التي تضمنتها نظرية التعلم بالملاحظة حيث يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة.
- الفقرة التي حصلت على أدنى نسبة موافقة من قبل العينة كأهم السلوكيات والتأثيرات لنموذج القدوة المشهورة هي " أقلد قدوتي في ذوقها واختياراتها" وذلك بنسبة ٢.٧١%، وسبقتها فقرة "قدوتي تعيش حياة مثالية وأتطلع لحياة مماثلة" وحصلت على نسبة ٣.٢٦%، وقبلهما فقرة " أجد نفسي أتبنى آراء قدوتي في بعض الأمور" وحصلت على نسبة ٣.٣٣% .

هذا الاتجاه لرفض تقليد القدوة المشهورة أو التطبع بطباعها يدل على أن التأثير والإعجاب لدى أفراد العينة بقدوتهم لا يصل إلى مستوى التأثير على استقلال شخصيتهم وتفكيرهم. وهذا يتعارض مع ما ذهبت إليه نظرية التعلم بالنمذجة من أن الملاحظ يميل إلى متابعة سلوك وتصرفات واستجابات النموذج بغرض تقليده. وقد لخص أبو أسعد (٢٠١١) العوامل المؤثرة في دافعية تقليد النموذج أو عدم تقليده في عدة نقاط منها : عوامل متعلقة بالفرد الملاحظ وتتضمن العمر الزمني والاستعداد العقلي وتقديره الشخصي وارتياحه النفسي للنموذج ومكانة النموذج العلمية والاجتماعية، وترى الباحثة أن عمر المبحوثات في الدراسة ومستوى الاستقلال الفكري الذي وصلن إليه يجعل من الصعب عليهن تقبل فكرة تقليد الآخرين عكس الطالبات في المراحل الأدنى كالابتدائية مثلاً.

وقد تشابهت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (عباس، ٢٠١٣) التي توصلت إلى أن من سمات القدوة المفضلة لدى عينة الدراسة التميز والتفوق الدراسي والمكانة الاجتماعية والجد

والكفاح والصبر والتضحية والبذل، كما أسفرت الدراسة عن سمات شخصية لازمة للتلاميذ والتلميذات وهي محبة الآخرين وتقديرهم والشجاعة والنزاهة والرحمة وقوة الشخصية والوقار.

كما اتفقت مع نتائج دراسة ماكلاف Maccullough(٢٠١٣) التي توصلت إلى أن القدوة مرتبطة بالنتائج الشخصية في المهنة مثل النجاح المتصور في المهنة والرضا الوظيفي بشكل أقوى من ارتباطها بالنجاح الموضوعي وبالفوائد التقريبية للقدوة مثل التعلم المرتبط بالمهنة وتنمية المهارات الشخصية والدافعية في المهنة، وأن وجود القدوة مرتبط بكفاءة ذاتية أعلى في المهنة وأن الأفراد يحصلون على فوائد إيجابية ونجاح شخصي من القدوة.

وتوافقت نتائج هذه السؤال مع نظرية التفاعلية الرمزية والتي تعتقد أن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون رمزا عند كل فرد تفاعل معه، و هذا الرمز قد يكون محببا أو غير محبب حسب طبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين، وهذه الصور تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص اتجاه الشخص الأخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية معينة.

كما توافقت نتائج هذا السؤال مع نظرية انتشار المستحدثات لروجرز والتي تؤكد على أن درجة توافق الفكرة الجديدة مع القيم السائدة والتجارب الخاصة بالمتبنين وملاءمتها تجعل تبني الفكرة أو القدوة أكثر قبولا وذلك لأن هذا التوافق من شأنه أن يزود من تبنى الفكرة بقسط أكبر من الطمأنينة والأمان، كما يجعل تلك الفكرة أسهل فهما بالنسبة له.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة في استجابات أفراد العينة حول أهمِّ الصفات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانويَّة، وتعزى لمتغيِّرات الصف الدراسي، ونسبة استخدام الإنترنت، ومستوى تعليم كل من الأب والأم؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبار One Way Anova

جدول (١٣) نتيجة اختبار One Way Anovaلدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الصف الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	296.486	2	296.486	.269	.609
داخل المجموعات	23152.471	20	1102.499		
المجموع	٢٣٤٤٨.٩٥٧	٢٢			

يُبيِّن الجدول (١٣) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّط أفراد عينة الدِّراسَة حول أهمِّ الصفات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانويَّة، وفقًا للصف الدراسي للطالبات، حيث بلغت قيمة ف (.269) عند مستوى دلالة (.609) وهي أكبر من مستوى (0.05).

جدول (١٤) نتيجة اختبار One Way Anovaلدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٦٢٩.٢٢٣	2	١٣١٤.٦١٢	١.٢٦٣	.304
داخل المجموعات	٢٠٨١٩.٧٣٣	20	١٠٤٠.٩٨٧		
المجموع	٢٣٤٤٨.٩٥٧	22			

يُبيِّن الجدول (١٤) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّط أفراد عينة الدِّراسَة حول أهمِّ الصفات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانويَّة، وفقًا لمتغيِّر المستوى التعليمي للأب، حيث بلغت قيمة ف (1.263) عند مستوى دلالة (.304) وهي أكبر من مستوى (0.05).

جدول (١٥) نتيجة اختبار One Way Anovaلدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠٧٩.٢٧٤	2	٥٣٩.٦٣٧	.482	.624
داخل المجموعات	٢٢٣٦٩.٦٨٣	20	١١١٨.٤٨٤		
المجموع	٢٣٤٤٨.٩٥٧	22			

يبين الجدول (١٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد عينة الدراسة حول أهم الصفات المكونة لنموذج القدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانوية، وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم، حيث بلغت قيمة ف (482.) عند مستوى دلالة (624.) وهي أكبر من مستوى (0.05).

جدول (١٦) نتيجة اختبار One Way Anovaلدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الساعات اليومية لاستخدام الإنترنت

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٢٠٨.٢٠٧	2	٦٠٤.١٠٣	.543	.589
داخل المجموعات	٢٢٢٤٠.٧٥٠	20	١١١٢.٠٣٨		
المجموع	٢٣٤٤٨.٩٥٧	22			

يُبيِّن الجدول (١٦) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسِّط أفراد عينة الدِّراسَة حول أهمِّ الصفات المكونة لنموذج القُدوة من وجهة نظر طالبة المرحلة الثانويَّة، وفقًا لمتغيِّر الساعات اليوميَّة لاستخدام الإنترنت، حيث بلغت قيمة ف (543.) عند مستوى دلالة (589.) وهي أكبر من مستوى (0.05).

التوصيات:

بما أنَّ الحاجة للقدوة الملهمة والصالحة للنشء أصبحت ملحَّة أكثر من ذي قبل، قياسًا على تزاحم النماذج المتعدِّدة، الصالح منها وغير المقبول تربويًّا، وهذا يُعزى للانفتاح الاجتماعي والثقافي في العصر الحالي، توصي الباحثة بـــــ:

- ✓ إعطاء مزيد من الاهتمام بالأنشطة الثقافيَّة في المؤسسات التربويَّة؛ وذلك لتجسيد القُدوة الحسنة للطالبات عن طريق المسرح المدرسي والرحلات المدرسيَّة على سبيل المثال.
- ✓ نظرًا للأهميَّة المتزايدة التي باتت تحتلُّها برامج الإنترنت المختلفة، والوقت الذي تستأثر به في حياة النشء اليوميَّة، فيمكن استغلالها لطرح برامج تربويَّة هادفة، يتمُّ من خلالها إبراز نماذج ناجحة وصالحة للقدوة؛ وذلك لمزاحمة أي نماذج أخرى قد لا تكون ذات نفع.
- ✓ حثّ قائدات المدارس على المزيد من الاهتمام بتحفيز المعلِّمات على القيام بأدوارهنَّ التربويَّة، إلى جانب التدريسيَّة، وذلك ليتمكَّنَّ من التأثير البناء في طالباتهنَّ عن طريق تجسيد القُدوة الصالحة.
- ✓ تنظيم دورات لتوعية الطالبات على حسن استخدام مواقع التواصُل الاجتماعي، والأخذ بفوائدها العلميَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة.
- ✓ أهميَّة القيام برصد وتحليل ما يتمُّ نشره في مواقع التواصُل الاجتماعي وعمل الدِّراسَات المتعمِّقة حول ذلك؛ لتقنين آثارها السلبيَّة التي قد تؤثر في النشء والمجتمع.
- ✓ توعية الأهالي بأهميَّة تقنين ساعات استخدام الإنترنت بالنسبة للأطفال، والحرص على التواصُل الاجتماعي داخل الأسرة، وتجسيد القُدوة، وتفعيل الحوار.
- ✓ ضرورة التنسيق بين الأهالي والمؤسسات التعليميَّة؛ وذلك لاستثمار الشغف لدى النشء باستخدام الإنترنت، لتطوير الجانب الإبداعي والعلمي لديهم.

- ✓ تكثيف الدورات التدريبيَّة لتوعية المعلِّمات بأهميَّة التربية بالقُدوة، وأهميَّة دورهنَّ كنموذج حي للقدوة.
- ✓ استغلال مواقع التواصُل الاجتماعي من قبل وزارة التعليم، وذلك عن طريق إنشاء موقع معتمد لطرح قصص ومواقف مشرفة وناجحة وملهمة، لقدوات من داخل البيئة التعليميَّة.
- ✓ تنظيم تظاهرة ثقافيَّة سنويَّة على مستوى المملكة تكرس مفهوم القُدوة الصالحة، وتقام فيها مسابقات ومعارض لإلقاء الضوء على دور القُدوة المهم في تنشئة الأجيال، ودورها المهم سيِّما في ظلِّ الانفتاح الثقافي الحالي.
- ✓ يتوجَّب على المؤسسات التربويَّة التقليديَّة، كالأسرة والمسجد والمدرسة والنوادي الثقافيَّة أنْ تكثف جهودها، وتؤدي دورها المنوط بها على اعتبار أنَّها المحضن الأول للطفل، قبل ظهور الإنترنت، وهي الأساس الأول في تكوين سلوكياته وقيمه واتجاهاته.
- ✓ أنْ يكون اختيار المعلِّمات الجدد بناءً على معايير أخلاقيَّة، وحصولهنَّ على دورات تأهيليَّة في هذا المجال.
- ✓ ضرورة استشعار المعلِّمات لدورهنَّ المهم كقدوة للطالبات، مع إخضاعهنَّ لدورات تتضمَّن كيفيَّة التعامل مع المراهقات، وكيفيَّة تقوية الصلة التربويَّة بين الطالبة والمعلِّمة.
- ✓ استحداث لجنة في الدليل التنظيمي والإجرائي لمدارس التعليم العام تحت مسمى لجنة القيم ترأسها قائدة المدرسة وتضم في عضويتها كلا من وكيلة القائدة لشئون الطالبات والمرشدة الطلابية ونخبة من المعلمات القديرات ذوات الخبرة.

الدراسات المستقبلية المقترحة:

- أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين القيم لدى النشء .
- أثر الانفتاح الثقافي الحديث في أسلوب التربية بالقدوة.
- دراسة مقارنة بين مواصفات المعلم الفعال في الثقافة الغربية والمعلم القدوة في الفكر الإسلامي.

المراجع

- أبو نمر، عاطف سالم.(٢٠٠٧). مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية و مدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- بغدادي، منار محمد. (٢٠١٢). تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول. بيروت: مكتبة دار الحكمة.
- بوراحل، عبد الغفار حمود. (٢٠١٠). أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على قيم واتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بدولة الجزائر. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية التربية، الجزائر.
- جعفر، نور ناجحان. (٢٠١١). أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية. مجلة الحديث. العدد(١). ص ١١١-١٣٣. تم استرجاعه بتاريخ ٧/٢٦ / ١٤٣٨هـ من: http://www.alsunan.com/wp-content/uploads/2016/11/14778909156691.pdf
- الجلاد، ماجد زكي. (٢٠٠٧). تعلم القيم و تعليمها.(ط.٢).عمان: دار المسيرة.
- الحريري، رافدة. (٢٠١٦). نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي.(ط٢). الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.
- الحزامي، هيفاء عبد الرحمن. (٢٠١٢). مدى إدراك معلمات رياض الأطفال لمضامين القدوة ودرجة ممارستهن لها (دراسة ميدانية بمدينة وهران). رسالة ماجستير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم التربوية، الجزائر .

- حسن، عادل.(٢٠٠٦). أبرز نماذج القدوة و أثرها في تربية النشء و تنشئته الاجتماعية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، الخرطوم.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (٢٠١٠). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: الجذور التاريخية لنظام التعليم - الأسس - الأهداف وبعض وسائل تحقيقها، الاتجاهات، نماذج من المنجزات.(ط٤). الرياض: مكتبة المتنبي.
- حمدان، محمد زياد. (٢٠١٥). الأسرة مع الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات لإدارة تقدم الأبناء والحياة الأسرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- الخميسي، سلامة. (٢٠١١). دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع العربي. عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- الدغيشي، ثامر علي. (٢٠٠٧). الآثار الثقافية للإنترنت كما يراها طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- رسول، إخلاص أكرم. (٢٠٠٧). الإنترنت والتغير الاجتماعي. رسالة ماجستير منشورة. جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد.
- رضوان، سامي عبد السميع، والتميمي، نوف ناصر.(٢٠١٧). المدخل لأصول التربية. الرياض: مكتبة الرشد.
- الزعبلاوي، محمد السيد محمد. (٢٠١٥). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. (ط.٥). الرياض: مكتبة التوبة.
- زين العابدين، مروة. (٢٠١٢). الحماية القانونية الدولية للبيانات الشخصية عبر الإنترنت. عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- سلمان، علي. (٢٠١٤). أثنوجرافيا الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية. القاهرة: مكتبة مصر العامة.
- الشامي، محمد أبو الفضل. (٢٠١٠). القيادة الإدارية في الإسلام. بيروت: مكتبة العاصمة.
- شكري، محمد عزيز. (٢٠١٢). في التربية العربية: في الوحدة العربية و قضايا المجتمع العربي. القاهرة: مكتبة الأمل.
- صالح، أحمد محمد. (٢٠١١). أثنوجرافيا الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية. القاهرة: مكتبة مبارك.
- الصيرفي، محمد عبدالفتاح.(٢٠٠٩). البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين.(ط.٣). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الضياف، عبد الله سعد. (٢٠٠٩). القدوة في محيط النشء والشباب: دراسة علمية تربوية. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية للنشر والتوزيع.
- الطيطي، محمد، وعريفج، منير، و خطاب، صالحة، والأغبر، سمر، وخصاونة، عون، وموسى، فدوى، واخرون. (٢٠١٣). مدخل إلى التربية.(ط.٤)،عمان: دار المسيرة.
- العاني، نزار. (٢٠٠٩). القدوة في الإسلام. ط٢. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- عباس، بدر محسن. (٢٠١٣). القـدوة وأثرهـا فـي التنشئـة الاجتماعيـة لتلاميـذ وتلميـذات المرحلة الابتدائية بقطاع غزة. رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- عبد الإله، محمد علي. (٢٠١١). القدوة الحسنة كما يراها طلاب جامعة القاهرة. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة القاهرة، كلية التربية، القاهرة .
- عبد الحكيم، أحمد علي. (٢٠١٣). أصول التربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الكريم، صالح.(٢٠١١). فن تربية الأبناء كيف نربي أبنائنا تربية نفسية سليمة. القاهرة: دار الراية.
- عبود، رامي. (٢٠١٠). المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت. مجلة القراءة والمعرفة ع ٧٥: القاهرة.
- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن.(٢٠١٦). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه.(ط.١٨). عمان: دار الفكر.
- عبيدات، زهاء الدين.(٢٠١٠). القيادة والإدارة التربوية في الإسلام. عمان: مكتبة عمان.

- عصر، احمد إبراهيم.(٢٠١٤). أساسية القدوة و دور الأسرة في ذلك. شبكة الألوكة. تم الاستدعاء في ٨/٩/ ١٤٣٨هـ من: http://www.alukah.net/social/0/70118/
- العصيمي، سلطان عائض. (٢٠١٠).إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير منشورة. جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، الرياض.
- علاق، بشير عباس. (٢٠١٣). القوَّة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير الدولة شؤونها في عصر الإنترنت؟. الرياض: مكتبة دار القلم.
- العودة، سمية سليمان. (٢٠١٥).التربية بالقدوة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وواقع ممارستها من قبل معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة القصيم أنموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القصيم، كلية التربية، القصيم.
- غانم، محمد حسن. (٢٠١٤). القدوة الحسنة لدى المراهقين. بيروت: مكتبة بيروت الحرة.
- الغريب، عبد العزيز علي. (٢٠١٦). التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي. الرياض: دار الزهراء.
- الفرح، وجيه محمد. (٢٠١٥). القدوة في محيط النشء والشباب: دراسة علمية تربوية. (ط٢). القاهرة: مكتبة دار المعارف.
- القاسم، خالد عبدالله. (٢٠٠٥).دور الأسرة في تربية الأولاد ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي. دراسة بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- قزامل، سونيا. (٢٠١٣). المعجم العصري في التربية. بيروت: مكتبة بيروت الحرة.
- القن، أحمد محمد. (٢٠١٦). في فلسفة التربية: نظريا وتطبيقيا. بيروت: مكتبة بيروت الحرة.
- كافي، مصطفى يوسف. (٢٠١٥). التعليم الإلكتروني و الاقتصاد المعرفي.(ط٢).بيروت: مكتبة القلم الحر.
- كدواني، شيرين محمد. (٢٠١٧). مصداقية الإنترنت: العوامل المؤثرة ومعايير التقييم. بيروت: مطبعة الهلال.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٨). المعجم الوسيط. القاهرة. مطابع مجمع اللغة العربية.
- محمد، بدر الدين محمد. (٢٠١٣).دور المعلم القدوة في تحسين النواحي التحصيلية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية القضاريف كما يدركه الخبراء التربويون والطلاب. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النيلين، كلية التربية، الخرطوم.
- مضر، زهران.(٢٠١١). التعليم عن طريق الإنترنت. القاهرة: مكتبة مبارك.
- المقرن، هيا محمد.(٢٠١٥). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل المواقف الاجتماعية لدى طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠١٥). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.(ط.٣٠). دمشق: دار الفكر.
- النوح، مساعد عبدالله. (٢٠٠٦). نماذج القدوة عند الطالب المعلم بالرياض وعوامل تشكيلها. الرياض: كلية المعلمين.
- وزارة التعليم. (١٤٣٨هـ). البطاقات الإحصائية لعام ١٤٣٨هـ. الرياض: مطابع وزارة التعليم.
- وزارة التعليم. (١٤٣٧هـ). منجزات التعليم السعودي خلال عام ١٤٣٦هـ. الرياض: مطابع وزارة التعليم.
- Bowers, J , and Rosch, D ,and Collier, D. (2016). Examining the relationship between role models and leadership growth during the transition to adulthood. Journal of Adolescent research. 31(1),96-118.
- Bricheno, P and Thornton, M. (2007). Role model, hero or champion? Children's views about role models. Educational research ,49 (4),383-396.
- Doyle,P. (2016) Model behavior: an assessment of role model attachment. honors thesis. University of Dayton.

- Gelay ،S. (2013). The influence of child-friendly models on his attention and sense of perception. Eric Digest. No.(122). Ed:152993.
- Georges, D. (2017). Learning from Cyber-savvy Students. Department of Educational Sciences, Vol. 2. No. 2. from http://usinfo.state.gov/journals.
- Lockwood ,P and Marshall ,T and Sadler, P.(2015). Promoting success or preventing failure: cultural differences in motivation by positive and negative role models. PSPB,31 (3), 379-392.
- Markus, K (2016). Learning for the Internet: Kernel Embeddings and Optimisation. Eric Digest. No.(243). Ed:632113.
- Rafael, W. (2014). Processing Politics: Learning from Television in the Internet Age. Eric Digest. No.(252). Ed:525680.
- Stephen, S. (2015). Tandem learning on the Internet: learner interactions in virtual online environments (MOOs). Eric Digest. No.(238). Ed:585631.
- Stich, D. (2014) .Activate models in Pretoria schools using Web Quests. An Electronic Journal of the U.S. Department of Educational Sciences, Vol. 1. No. 2. from http://usinfo.state.gov/journals.
- Tonga, D. (2014). A qualitative study on the prospective social studies teachers role-model preferences. international journal of academic research. 6 (1), 94-101.